

سُبُحَائِعُ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده	وبعد
فإن الشعر العربي من أغنى تراثنا	ويعبر عن ذوقنا الرفيع
ويعكس الحياة بكل ما فيها من	جمال وحرارة
فإنه ليس مجرد كلمات	بل هو فن عظيم
له روحه وحركته	ويعبر عن وجدنا
فإنه من أغنى تراثنا	ويعبر عن ذوقنا الرفيع
ويعكس الحياة بكل ما فيها من	جمال وحرارة
فإنه ليس مجرد كلمات	بل هو فن عظيم
له روحه وحركته	ويعبر عن وجدنا

دارالكتاب
للنشر والتوزيع

عبد بن محمد الهلالي

دارالكتاب

عن بدلة نعر الشعر العماني

يحيى بن محمد الهلالي

عن بدر النعش العناني

المقدمة

من بدائع الشعر العُماني

البديع فن متشعب الأغراض ، وكل غرض من أغراضه له ذوق خاص به، يمثل روعته وتراكيبه ومحاسنه وجزالته، وشعراؤنا العُمانيون - حسب ما أورد ابن عزيز الشيخ محمد بن راشد في كتابه «الزمرد الفائق» - لم يسبقهم مثيل في نظم محاسن البديع .

وقد أبدع العُمانيون في فن التشجير وهو من فنون البديع ، وفي المحاسن البديعية كالجناس وأنواعه ، والاستعارة ، والمطابقة ، والقصائد الطويلة المبنية على

(١) البديع علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعايته ومطابقته لمقتضى الحال وهو أحد علوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) ، ومن البلاغيين من يسمي هذه العلوم الثلاثة (علم البديع) ويعلل هذا الإطلاق بأن البديع هو الشيء الذي يستحسن لطرافته وغرابته ، وعدم وجود مثاله من جنسه ، وهذا العلم كذلك. (معجم البلاغة العربية تأليف بدري طبانه).

قاعدة معينة سواء في تركيب الألفاظ أو اختيار أسلوب معين في بناء القصيدة .

والمتتبع لأغراض الشعر العُماني لا شك أنه لمس هذا الفن الأدبي وتذوقه ، وعددنا هذا بحد ذاته لم تجمع دفتاه إلا النزر اليسير من محاسن البديع الذي تزخر به الدواوين العُمانية نظراً للفترة المحدودة لنا في إبراز هذه السلسلة المتزامن صدورها مع عام التراث العُماني الذي خصصه عاهل البلاد المفدى حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله .

وقد يلاحظ أننا لم ننشر عن هذا العدد في مقدمتنا الأولى الملحقه مع «القصائد العُمانية في مدح خير البرية» إذ كان من المفترض عنوان عددنا هذا «المساجلات في المجلس أو الشعر العُماني» حسب التقسيم الأول لسلسلة التراث العُماني إلا أننا تلبية لدعوة كبار أدبائنا في تخصيص عدد من هذه السلسلة يتضمن مقتطفات من

بدائع الشعر العُماني لنستشف منه أروع ما قيل في الشعر
العُماني قمنا بجمع هذه المقتطفات من الكتب المتاحة لنا
وضعها تحت عنوان «من بدائع الشعر العُماني» وحيث إن
ارتباطنا مع الناشر - مكتبة مسقط - في إصدار تسعة
أعداد فقط فإننا أرجأنا «المساجلات في المجلس العُماني»
إلى جزء ثانٍ من كتابنا المساجلات الشعرية عند العُمانيين
الذي نأمل - بإذن الله تعالى في القريب العاجل إصدار
الجزئين الأول والثاني منه وإبرازهما على الساحة الثقافية .

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه ... والله من وراء القصد

يحيى ن محمد بن سليمان البهلاني

إزكي في ٥ / ٥ / ١٤١٥ هـ

الآتيان للشاعر المعولي العُماني

بالقصد	والعهد	والعهد	والعهد
الرود بالجد	تافض	الرود بالجد	الرود بالجد
لا يدور على عهد	يهدى	يهدى	يهدى
بطول المعبر خال من الرود	ولوع	ولوع	ولوع
يحل بلقاء كرم على البعد	والعلا	والعلا	والعلا
لا يلى .. بمعهده إن دمت يوما حل الرمد	الحجر	الحجر	الحجر
الحقا والحقا .. عيوف لما يملك يوما من الحقد	دبح	دبح	دبح
ما يدوم لحالة .. إذا زار يوما دام يوما حل الصد	الحق	الحق	الحق
له وجه حكى الشمس بهجة .. ولورا إذا حلت هرجا من السعد	الحق	الحق	الحق

الآتيان

* المشجر : هو نوع من النظم يجعل في فقرعه على أمثال الشجرة وسمي مشجرا لاشتجار بعض كلماته ببعض أي تداخلها وكل ما تداخل بعض أجزائه في بعض فقد تشاجر.

والمشجر هو أن ينظم البيت الذي هو جذع القصيدة ثم يفرع على كل كلمة منه تنمة له من نفس القافية التي نظم بها وهكذا من جبهتيه اليمنى واليسرى حتى يخرج منه مثل الشجرة ، وإنما يشترط فيه أن تكون القطع المكملة كلها من بحر البيت الذي هو جذع القصيدة وأن تكون القوافي على روي قافيته أيضاً .

ويبلغ عدد أبياته تسعة عشر تقريبا وتقطيعه :

(١) حبيب ملول دائمُ الهجر والصدِّ

ولوع بهجري ناقضُ الوهُ والعهدِ

وكل كلمات هذا البيت هي مكملة للأبيات القادمة من الجانبين :

(حبيب)

(٢) حبيب سبى عقلي وعذب مهجتي

بمقلتيه الحمراء والجيد والخذ

(٣) حبيب له وجه حكى الشمس بهجة

ونوراً إذا حلت بروجاً من السعد

(ملول)

(٤) حبيب ملول ملني وأذلني

فيا حسرتا قد زدت وجداً على وجد

(٥) حبيب ملول ما يدوم لحاله

إذا زار يوماً دام يوماً على الصد

(دائم)

(٦) حبيب ملول دائم البعد معتد

على قتل أهل العشق بالجد والجهد

(٧) حبيب ملول دائم الحقد والجفا

عيوف فما ينفك يوماً من الحقد

(الهجر)

(٨) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ عالمٌ

بمابي من الأشواقِ والحزنِ والوجدِ

(٩) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ لا يفى

بموعوده إن دُمتُ يوماً على الوعدِ

(والصد)

(١٠) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

عزيزٌ ميوذٌ أغيدٌ مائسٌ القدِّ

(١١) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

بخيلٌ بلقياه كريمٌ على البعدِ

(ولوع)

(١٢) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوعٌ بتعذبي وما عنه من بدِّ

(١٣) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوعٌ بطولِ الهجرِ خالٍ من الودِّ

(بهجري)

(١٤) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري عارفٌ بالذي عندي

(١٥) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري لا يدومُ على عهدي

(ناقض)

(١٦) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري ناقضُ العهدِ بالزُّهدِ

(١٧) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري ناقضُ الودِّ بالجدِّ

(الود)

(١٨) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري ناقضُ الودِّ والوعدِ

(١٩) حبيبٌ ملولٌ دائمُ الهجرِ والصدِّ

ولوغٌ بهجري ناقضُ الودِّ بالقصدِ

المشجر

علي بنظرة للمها .. تضي لنا بعد الاراق عيلا	في السلام	التحية والسلام على الذي .. ترك الفزاد موطا مشمولا
عليك ماسرت الصبا .. اوهب زياتك النسيم عيلا	على الذين عهدتهم	مؤندا ومسريدا .. يضي الأجنة بكرة وأصيلا
الطيب وإن عدا .. جسمي لأجل لوالهم مشمولا	أودهم .. لو كان قلبي عندهم مكبولا	تحملا ويخبروا بعد المقام رجلا
.. للزائرين مسرة وقبولا	بالأمرى كانوا بى القوسى نزولا	.. لم المرح لا اختارا عليه بدلا
أضحي ذكروهم مشمولا	أضحي بهمهم مجهولا	أضحي بهمهم مجهولا
في القضاء عدولا	للشجرح عدولا	للشجرح عدولا
البحر سبولا	لا يهوى كبريا	لا يهوى كبريا
نيزلا	حلا	حلا

الآبيات الشعرية للمعولي

وتقطيع هذه الأبيات من هذا البديع :

(١) مِنْى السَّلامِ عَلَى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ

بِالْأَمْسِ كَانُوا فِي الْفَرِيقِ نَزُولًا

(منى)

(٢) مِنْى عَلَى بَنْظَرَةٍ فَلَعَلَّتْهَا

تَشْفِي لَنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ عَلِيلًا

(٣) مِنْى التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي

تَرَكَ الْفُؤَادَ مَوْلَاهَا مَشْغُولًا

(السلام)

(٤) مِنْى السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا سَرَّتِ الْأَصْبَا

أَوْهَبَ ذِيكَ النَّسِيمُ عَلِيلًا

(٥) مِنْى السَّلَامُ مُبْدَأٌ وَمُسَرَّمَدٌ

يَغْشَى الْأَحْبَبَةَ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا

(على)

(٦) منى السلامُ على الحبيبِ وإنْ غَدَا

جِسْمِي لأجل فراقهمْ منحولا

(٧) منى السلام على الذين لأجلهم

خفق الفؤاد متيما مدبولا

(الذين)

(٨) منى السلام على الذين أودَّهمْ

لو كانَ قلبي عندهمْ مكبولا

(٩) منى السَّلامُ على الذينَ تحملوا

وتخيَّروا بَعْدَ المقامِ رَحِيلا

(عهدتهم)

(١٠) منى السَّلامُ على الذين عهدتْهمْ

للزائرينَ مسرَّةً وقُبولا

(١١) منى السلام على الذين عهدتُهُم

في الرُّبْعِ فاخْتَارُوا عَلَيْهِ بَدِيلًا

(بالأمس)

(١٢) منى السلام على الذين عهدتُهُم

بالأمس أضْحَى ذَكَرُهُمْ مشغولا

(١٣) منى السلام على الذين عهدتُهُم

بالأمس أضْحَى رَبْعُهُمْ مجهولا

(كانوا)

(١٤) منى السلام على الذين عهدتُهُم

بالأمس كانوا في القَضَاءِ عُدولا

(١٥) منى السلام على الذين عهدتُهُم

بالأمس كانوا للشَّحِيحِ عُدولا

(في)

(١٦) مَنْى السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ

بِالْأَمْسِ كَانُوا فِي الْمَحُولِ سَيُولَا

(١٧) مَنْى السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ

بِالْأَمْسِ كَانُوا فِي الرَّبُوعِ كُهُولَا

(الفريق)

(١٨) مَنْى السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ

بِالْأَمْسِ كَانُوا فِي الْفَرِيقِ قُيُولَا

(١٩) مَنْى السَّلامُ عَلَى الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ

بِالْأَمْسِ كَانُوا فِي الْفَرِيقِ حُلُولَا

* من بدائع الشعر العماني أذكار العلامة أبي مسلم
البهلاني وهي قصيدة من قافية واحدة يبلغ عدد أبياتها ألف
وخمسمائة وخمسة وتسعون بيتاً موزعة في مائة وخمسة
وعشرون مقطعاً وكل مقطع مختص باسم من أسماء الله
الحسنى في إحدى عشر بيتاً عدا المقطع الأول والثاني
والأخير وقبل الأخير فكل مطلع يبلغ عدد أبياته ستة وستون
بيتاً وهي الفاتحة والخاتمة .

«الفاتحة» هو الله جل جلاله ٦٦ بيتاً

الله جل جلاله ٦٦ بيتاً

«الرحمن جل جلاله» ١١ بيتاً

إلى

«المليك جل جلاله ١١ بيتاً

«ويبلغ عدد الأسماء مائة وواحداً وعشرين اسماً»

الخاتمة : الأولى ٦٦ بيتاً

الأخرى ٦٦ بيتاً

ونموذجاً من هذه الأذكار : (١)

هو الله جل جلاله

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ تَسْبِيحُ فطرتي

هو الله إخلاصي وفي الله نزعتي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ذاتي تجردت

وهامت بمجلى النور عين حقيقتي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ضاعت فأشرققت

بأنوار نور الله نفس هويتي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ في كل لحظة

بأسرار سرّ الجمع جمع تشبّتي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ذرات عالمي

خواتمها بدء كعالم ذرتي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ هبّت فشاهدت

بيروق جلال من أنا الله غيبتني

(١) ديوان أبي مسلم البهلاني - وزارة التراث القومي والثقافة .

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ شَاهَدْتُ إِسْمَهُ

فَتَأَهتُ بِأَفْنَاءِ الْفَنَاءِ أَنْيَّتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ فَقَرِي مُحَقِّقُ

غَنَائِي وَذُلِّي بِاسْمِهِ عَيْنُ عِرَّتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ نُورُ جَلَالِهِ

بِهِ احْتَرَقَتْ أَفَاتُ نَفْسِي وَنَشَاتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَسْرَارُ إِسْمِهِ

بِهَا صَعِقْتُ عَنِّي شَيَاطِينُ شَهْوَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ تَزَكُو خَوَاطِرِي

وَتَصَدَّقُ إِلَّا عَن مَرَاضِيهِ لَفْتَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ جَرَّدْتُ وَحْدَتِي

لِوَحْدَتِهِ إِذْ مِنْهُ لِي فِيهِ وَحْدَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَنْسَى شُهُودَهُ

وَلَوْ غَيَّبَتْهُ الْعَيْنُ مِتُّ بِوَحْشَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَوْقَفْتُ رُؤْيَايَ
عَلَيْهِ وَدِينِي مُخْلِصاً نَفْسِي رُؤْيَايَ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ حَجَّي وَعُمْرَتِي
إِلَى بَيْتِهِ الْمَعْمُورِ إِذْ هُوَ بَضْعَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ نَفْسِي مَشَاعِرِي
وَنُفْسِي حَيَاتِي وَالْمَحَبَّةُ وَقَفْتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ لَوْلَا صَلَاتُهُ
عَلَى لِعَزَّتْنِي صَلَاتِي وَسَجْدَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا صُمْتُ لَحْظَةً
عَلَى أَنْتَنِي لَمْ تَعْهَدْ الْفِطْرَ فِطْرَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَتَرَى شَهَادَتِي
وَتَلْكَ صَلَاةَ الْوَتْرِ فِي جُنْحِ ظُلْمَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ جَاهَدْتُ شَوْكَتِي
فَكَانَتْ لَهُ فِيهِ مِنْهُ نُصْرَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ كَوْنٌ إِضَافَتِي
إِلَيْهِ زَكَاتِي وَهِيَ أَفْخَرُ نَسَبَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَحَقُّ إِرَادَتِي
مُرَادِي وَإِثْبَاتِي لِمَحْوِي بَغْيَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ نَفْذُ مَشِيئَتِي
وَمَالِي بِشَيْءٍ جِزْءٌ حَوْلِ وَقْوَةٍ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ لَوْ عَارِضَ الْفَنَاءِ
حَيَاتِي لَمْ تَذْهَبْ حَيَاتِي بِمَوْتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ وَارِدٍ
لَهُ مِنْ يَقِينِي فِيهِ كُلُّ تَثْبُتٍ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ
لَهُ مَلَكٌ مِنْ يَطِيرُ بِسُبْحَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَسْنَى مَعَارِجِي
إِلَيْهِ نَزُولِي فِي مَدَارِكِ خَشْيَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مُلْكُ عِوَالِي

بِتَذْيِيرِ سِرِّ الْأَسْمِ فِي قَهْرِ قَبْضَتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ قَهْرِي مُسَخَّرٌ

شَيْطَانِ نَفْسِي تَحْتَ كُرْسِيِّ عِزَّتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْجَدُّ بِأَسْمِهِ

بِجَدِّ أَسْمِهِ أُرَيْتُ عَلَى الْجَدِّ حِظُّوتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْفَيْضُ بِأَسْمِهِ

تَجَلَّى لِعَقْلِي كُنْهٌ كُلِّ حَقِيقَةٍ

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْفَتْحُ بِأَسْمِهِ

فُتُّوحَاتُ عِرْفَانِي وَكَشْفِي اسْتَهْلَتْ

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْوَهْبُ بِأَسْمِهِ

أَفَاضَ عَلَيَّ الْوَهْبُ كُلَّ خَفِيَّةٍ

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالنُّورُ بِأَسْمِهِ

تَشَعُّشَعُ نُورُ اللَّهِ فِي بَشَرِيَّتِي

هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْقُدْسُ بِأَسْمِهِ
تَقْدُسَ تَوْحِيدِي وَإِيمَانُ فِطْرَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْجَمْعُ بِأَسْمِهِ
تَجَمُّعَ فُرْقَانِي وَفَرَّقْتَ جَمْعَتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالرُّوحُ بِأَسْمِهِ
تَدَارَكْنِي مِنْ رَوْحِهِ كُلُّ مَنِيَّتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَاللُّطْفُ بِأَسْمِهِ
سَرَى لُطْفُهُ فِي شِقْوَتِي فَأُضْمَحِلْتُ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْعِزُّ بِأَسْمِهِ
تَعَزَّزْتُ عِزًّا قَاهِرًا كُلَّ عِزَّةٍ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَالْقَهْرُ بِأَسْمِهِ
قَهَرْتُ عِدَائِي تَحْتَ قَهْرِي وَسَطَوْتِي
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ هَيْبَةُ إِسْمِهِ
كَسَبْتَنِي نُورًا مِنْ جَلَالِ وَهْيَبَةِ
هُوَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ عِزَّةُ إِسْمِهِ
أَقَامْتُ مُحَالِي فِي رِضَاهُ وَسُلْطَتِي

العدل جل جلاله

وَيَاْعَدْلُ فِي أَحْكَامِهِ وَقَضَائِهِ
وَفِي خَلْقِهِ وَالرِّزْقِ وَالْفَاعِلِيَّةِ
إِلَهِي كَتَبْتَ الْعَدْلَ حَتْمًا وَسِرَّةً
إِلَيْكَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ عِلْمُ الْخَلِيقَةِ
إِلَهِي لَمْ تَجْبِرْ عَلَى الذَّنْبِ مُذْنِبًا
كَمَا لَمْ تُفَوِّضْهُ لَخَلْقِ الْخَطِيئَةِ
إِلَهِي فَطَرْتَ الْكَائِنَاتِ بِحِكْمَةٍ
عَلَى الْعَدْلِ فِي الْأَشْبَاحِ وَالصِّفَاتِ
إِلَهِي دَبَّرْتَ الْأُمُورَ قَوِيمَةً
عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ تَدْبِيرَ حِكْمَةٍ
إِلَهِي مَا فِي الْمُلْكِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
مِنْ الْجَوْرِ حُكْمًا مِنْ جَلَالِ الْأُلُوهَةِ
إِلَهِي ظَلَمَ الْكَوْنُ بَعْضٌ لِبَعْضِهِ
يُحَالُ عَلَى الْإِكْسَابِ مِنْ غَيْرِ شُرْكَاءِ

إِلَهِي عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ظَالِمٌ
رَمَانِي بِسَهْمِ الظُّلْمِ مِنْهُ فَأَصْنَمْتِ
تَخْطِي خُطَى الْعُدْوَانِ لِلْمَكْرِ أَمْنًا
وَعَيْنُكَ بِالْمَرْصَادِ مِنْ كُلِّ خَطْوَةٍ
فَيَا عَدْلُ أَوْبَقِهِ بِعَدْلِكَ إِنَّهُ
تَمَادَى عَلَى الطُّغْيَانِ وَالْأَشْرِيَّةِ
تَعَالَيْتِ مَا فِي الْمُلْكِ إِهْمَالُ ظَالِمٍ
وَلَا رَدُّ مَظْلُومٍ بِيَابِكَ مُخْبِتِ

اللطيف جل جلاله

أَحَاطَ بِي الْكَرْبُ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ يَا
لَطِيفُ عَظِيمُ اللَّطْفِ فِي حَلِّ كَرْبَتِي
لَطَفْتَ فَلَمْ تُدْرِكْ تَقَدُّسَتِ سَيِّدِي
عَنِ الدَّرَكِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

لَطَفْتَ فَأَدْرَكَتَ الْكَوَائِنَ مُطْلَقًا
وَسَيَّانَ خَافِيَهَا وَدَرَكُ الْجَلِيَّةِ
لَطَفْتَ فَهَيَّأتَ الْمَصَالِحَ كُلَّهَا
بَغَيْرِ احْتِسَابٍ مُحْضٌ بِرٍ وَرَحْمَةٍ
وَلُطْفُكَ فِي أَعْمَالِ ذَاتِكَ خَارِجٌ
عَنِ الْحَصْرِ رَفَقًا سَيِّدِي بِالْخَلِيقَةِ
لَطَفْتَ بِتَيْسِيرِ الْعَسِيرِ وَجَبْرِكَ الْـ
كُسِيرِ وَتَفْرِيجِ الْهُمُومِ الْجَسِيمَةِ
إِلَهِي خَفِيَ اللَّطْفِ أَدْرَكَ بِلُطْفِكَ الْـ
خَفِيَّ بَلِيَّاتٍ بِعَبْدِكَ حَلَّتْ
لَطَفْتَ خَفِيَ اللَّطْفِ بِي فَسَتَرْتَنِي
وَوَفَّقْتَنِي لَطْفًا وَأَتَمَمْتَ نِعْمَتِي
تَوَارَدَتِ الْأَسْوَاءُ وَأَسْتَحْصَدُ الشُّقَا
عَلَيَّ وَخَامَتْ دُونِ صَبْرِي عَزِيمَتِي

ولطفك أدنى يا لطيف من البلا
ولو رجحت بالخافقين بليتي
بأسرار لطف الله في ملكوته
وفي ملكه اللطف يا لطيف بعرجتي

الخبير جل جلاله

ويا من هو الله الخبير لذاته
بخبرتك اللهم كل حقيقة
علمت إلهي الكنه من كل ممكن
كما شئت كونا من العدمية
ومهما يكن من خبرة فلعله
تجدد غير الخبرة الأزلية
فما ساكن في الخلق أو متحرك
ولم يك في الأزال منك بخبرة

ومالي وَعَرَضُ الحال والحال فطرةُ
 وأنتَ خيرُ يا إلهي بِفِطْرَتِي
 نَعَمْ عَرَضُ حالي نَجْعَةٌ مِنْ مقاعِدي
 إِلَيْكَ وَقَرَضُ مِنْ فروضِ العُبودَةِ
 دَعَوْتُ مَعَ البَلْوَى إِلَى فُسْحَةِ الدُّعَاءِ
 فَأَلْجَأْتَنِي فِي كَرْبٍ ضِيقِي لِفُسْحَتِي
 فَمَا ذَرَّةٌ يَا رَبُّ تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ
 بِلَائِي وَتَضُرَّاعِي وَحِلِّي وَنُجْعَتِي
 تَرَاقِبُ ضُرِّي يَا خَيْرُ بِرَحْمَةٍ
 وَلُطْفٍ وَلَمْ أَخْرَجْ مِنَ العَدَمِيَّةِ
 وَتَعْلَمُ مَا أَتِي وَمَا أَنَا تَارِكُ
 وَمَا كَانَ فِي عِلْمِي وَمَا فَاتَ فِي خِبْرَتِي
 إلهي قَدْ أَدْرَكْتَ كُنْهَ عَوَالِي
 فَكُنْ لِي بِمَا يُرْضِيكَ مِنْ تَبْعِيَّتِي

* * *

الحليم جل جلاله

تَأْنَيْتَ بِي فِي مَوْضِعِ الْعَدْلِ حَالِمًا
وَأَعْظَمْتُ جُرْمِي يَا حَلِيمُ جَرِيْمَتِي
وَمَنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ لَا يَسْتَفْرِهُ
إِلَى سُرْعَةِ الْأَخْذِ انْتِهَاكَ الْجَرِيرَةَ
تَأْنَيْتَ إِمْهَالًا بِعَاصِيكَ رُبَّمَا
يُتُوبُ وَإِلَّا فَهُوَ لَيْسَ بِمُفْلِتٍ
وَأَيْنَ فِرَارُ الْعَبْدِ مِنْ مَلِكِ رَبِّهِ
وَمَا عَزَبَتْ عَنْهُ حَقِيقَةُ ذَرَّةٍ
وَمَا غَرُّ مَنْ يَعْصِي الْإِلَهَ كَحِلْمِهِ
كَأَنَّ الْخَطَايَا جَلٌّ عَنْهُ بِخُفْيَةٍ
إِلَهِي لَوْ أَخَذْتَ فِي كُلِّ زَلَّةٍ
لَمَا تَرَكْتَ نَمْلًا عَلَى الْأَرْضِ دَبَّتْ
وَلَكِنْ لِأَجَالِ تُوْخَرُ أَخْذَهَا
لَعَلَّ أَرْعَوَاءَ مَا يُسَاقُ بِنَفْحَةٍ

إلى مَ انتهاكي والحليم مُسْتَرٌّ
ولا بُدَّ يوماً من ظهورِ فضيحتي
تَقَاذَفْنِي الآثَامُ من رَأْسِ شَاهِقٍ
ونفسيَ في لَهْوٍ وَزَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
إِلَهِي نفسيَ بالذنوبِ رَهِينَةٌ
فَصَفْحاً عَظِيمَ الحِلْمِ أَطْلُقْ رَهِينَتِي
وَلَوْ أَنَّ وَزْنَ الكَوْنِ ذَنْبِي لَمْ يَكُنْ
لدى جَنْبِ حِلْمِ اللّهِ فِي وَزْنِ ذَرَّةٍ

الوارثُ جَلُّ جلاله

إِلَهِي أَنْتَ الْوَرَاثُ الْمَلِكُ مَاطِقاً
بِكُونِكَ تَبْقَى بعد كُلِّ الْخَلِيقَةِ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ تَنْتَقِلْ عَنْكَ ذَرَّةٌ
من الْمَلِكِ فِي الْإِزَالِ وَالْأَبْدِيَّةِ

وعبدك والملك الذي أنت منعم
عليه به في القبضه المالكية
لك الملك والملك المدبر أمره
بغير اعتبار لانتقال إراثة
وكونك خير الوارثين دلالة الـ
بقاء وأن لا حد للصمودية
وقولك نحن الوارثون جلالة
تجل عن الإعواز والممكنية
وإيرائك المخلوق للملك نعمة
على أنه ما حال عنك بلحظة
وما الملك للمخلوق إلا إضافة
مجازية في القبضه السرمدية
وملك وملك المالكين مصيره
إليك وهم لم يملكوا قدر نعمة

فلم يبقَ للدعوى بوجهٍ تعلقُ
بملكك خابت كلُّ دعوى وضلتِ
فيا وارثُ أورثني العلمَ والصفاءَ
وحليّة أهل العلم أهل الحقيقةِ

الرشيد جل جلاله
إلهي الرشيدُ الواهبُ الرشد للنهي
ولو لاك لم ترشد ولم تنبئتِ
إلهي تديراتُ ذاتك سقتهَا
بلا مُرشِدٍ للغاية الأرشدية
إلهي ما في قُدسِ فعلك ذرةُ
تعودُ إلى البطلانِ والعَبَثيةِ
إلهي بالإرشادِ أسعدت من تشا
وأشقيت بالإبعادِ وفق المشيئةِ

إِلَهِي مَا دَبَّرْتَ أَمْرَكَ سَاهِيًا
وَلَا لَهْوُ فِي تَقْدِيرِ أَيْةِ ذَرَّةٍ
تَعَالَيْتَ فِي ذَاتٍ وَفِي صِفَةٍ وَفِي
كَمَالِكَ وَالْأَفْعَالِ عَنْ ذِي نَقِصَةٍ
إِلَهِي أَرْشِدْنِي بِرُشْدِكَ وَاهْدِنِي
لَمَّا فِيهِ إِسْعَادِي وَمَحْوُ شَقَاوَتِي
إِلَهِي أَرْشِدْنِي لِحُبِّكَ إِنَّهُ
بِرُشْدِكَ لِلْأَحْبَابِ نِيلُ الْمَحَبَّةِ
إِلَهِي أَرْشِدْنِي لِكَشْفِ حَقِيقَتِي
فَمَعْرِفَتِي بِاللَّهِ كَشْفُ حَقِيقَتِي
إِلَهِي أَرْشِدْنِي الْمُرَاشِدَ كُلَّهُمَا
لَأَمْرِ مَعَادِي أَوْ لَأَمْرِ مَعِيشَتِي
إِلَهِي مَنْ تُرْشِدُهُ يُرْشِدْ وَمَنْ غَوَى
فَفِي عِلْمِكَ اللَّهُمَّ سِرُّ الْغَوَايَةِ

الصبور جل جلاله

تَأْنَيْتَ حِلْمًا يَا صَبُورُ وَإِنَّمَا

إِلَى أَجَلٍ تَأْخِيرِ عَدَلِ الْعُقُوبَةِ

تَأْنَيْتَ فِي اخْذِ الْعُصَاةِ تَلْطُفًا

وَرَفَقًا وَلَمْ تَأْخُذْ عَصِيًّا بِعَجَلَةٍ

وَبَوَّأْتَهُمْ فَوْقَ التَّائِي مَبُوءًا

مَنْ الْخَيْرُ فِي الدُّنْيَا بَرِّغَمِ الْخَطِيئَةِ

كَأَنَّ خَطَايَاهُمْ وَسَائِلُ الرِّضَا

تَعَالَيْتَ هَذَا غَايَةُ الْكَرَمِيَّةِ

وَأَنْتَ تَرَى إِسْرَارَهُمْ وَجِهَارَهُمْ

بِعَصِيَانِكَ اللَّهُمَّ مِنْ دُونِ خَشْيَةِ

تَعَالَيْتَ هَذَا الصَّبْرُ صَبْرُ أَنْاءٍ

يَلِيقُ بِشَأْنِ الرُّتْبَةِ الصُّمْدِيَّةِ

تَعَالَيْتَ لَمْ تَحْمِلْكَ عَجَلَةٌ مُسْرِعٍ

إِلَى الْفِعْلِ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ الْمُوقَّتِ

بَلِ الْأَمْرُ مَعْلُومٌ الْمَقَادِيرِ قَدْ جَرَى
عَلَى سُنَنِ مَحْدُودَةٍ لِلْإِرَادَةِ
فَتَأْخِيرُ مَا أَخَّرْتَ حِلْمٌ مُؤَجَّلٌ
وَتَقْدِيمُ مَا قَدَّمْتَ لَيْسَ بِعَجَلَةٍ
لِتُودِعَ مَا تَقْضِي بِهِ فِي أَوَانِهِ
عَلَى مَا تَرَاهُ يَنْبَغِي لِلْقَضِيَّةِ
بَغَيْرِ مَقَاسَةٍ لِدَاعِ مُضَادِّهِ
إِرَادَتِكَ الْعُظْمَى وَلَا بِمَشَقَّةٍ

الإله جل جلاله

إِلَهِي قَدْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي شَاهِدًا
لَوْجْهِكَ إِيْمَانًا بِعِزِّ الْأُلُوْهَةِ
إِلَهِي شَهِيدٌ بِالَّذِي أَنْتَ شَاهِدٌ
شَهَادَةً أَمْلَاكَ وَذِي الْعَالَمِيَّةِ
إِلَهِي مِنَ الْآثَارِ لِلْعَيْنِ شَاهِدٌ
وَمِنْ لَازِمِ الْمَوْجُودِ لِلْمُوجِدِيَّةِ

إِلَهِي سُلْطَانُ الْأُلُوْهَةِ ظَاهِرٌ

عَلَى وَلِيِّ الْمَالُوْهِ لِلرَّاحِمِيَّةِ

إِلَهِي سُلْطَانُ الْأُلُوْهَةِ أَخِيذُ

بِحُجْرَتِهِ الْمَالُوْهِ فِي أَسْرِ ذِلَّةٍ

إِلَهِي إِعْظَامِي الْأُلُوْهَةِ سَابِقُ

وَسَبْقِي مَسْبُوقٌ بِسَابِقِ وَحْدَةٍ

إِلَهِي تَبَتَّنِي عَلَى مَا هَدَيْتَنِي

وَحَوْلَتْنِيهِ مِنْ تَأَلُّهِ فِطْرَتِي

إِلَهِي مَنْ يُوْلَهُ إِلَيْكَ كَوَلَّهْتِي

تَدَارَكْتَهُ وَحَيَاً بِشَأْنِ الْأُلُوْهَةِ

إِلَهِي مِنْ شَأْنِ الْأُلُوْهَةِ رَحْمَةٌ

وَحِلْمٌ وَشَأْنٌ فَوْقَ إِطْرَاءِ مِدْحَتِي

إِلَهِي مِنْ شَأْنِ الْأُلُوْهَةِ أَنْ تَرَى

لَوْجْهَكَ إِخْبَاتِي وَوَهْلِي وَخَشْيَتِي

إلهي عرفاني بأن لا إله لي
سِوَاكَ به أرجو خلاصِي وقُربتي

المليك جل جلاله

وثِقتُ بِسلطانِ المليكِ وعِزِّه
وأركانِه ذاتِ الجلالِ الرَّفِيعَةِ
وثِقتُ بِسلطانِ المليكِ لِنَازِلِ
من القَدَرِ المحتومِ صَعْبِ الشُّكِيمَةِ
وثِقتُ بِسلطانِ المليكِ ووِاثِقُ
بسلطانِه في حِصْنِ عِزٍّ وَمَنْعَةٍ
وما واثِقٌ باللهِ فيمّا يَنُوبُهُ
على حَرَجٍ مِنْ أَمْرِهِ وَمُضِيعَةٍ
تَمَلِّكَ نَفْسِي يا مَلِيكَ اغْتَرارُها
فَفَرَّتْ إِلى ما تَشْتَهِي وتَوَلَّتْ

وَذَلَّلَهَا الشَّيْطَانُ فِيمَا تَرُومُهُ

هُمَا مَلَكَا عَقْلِي وَسَاقَا طَبِيعَتِي

بِعِلْمِكَ مَا لَأَقِيتُ مُوَلَايَ مِنْهُمَا

وَمَا سَبَّبَاهُ يَا مَلِيكَ لِشَقُّوتِي

وَفِي النَّفْسِ كَمْ مِنْ حُرْمَةٍ قَدْ تَوَثَّبَتْ

عَلَيْهَا وَكَمْ مِنْ وَرْطَةٍ بَعْدَ وَرْطَةٍ

وَكَمْ غَدْرَةٌ جَاءَتْ بِهَا وَشَنَائِعُ

أَتَتْهَا وَعِصْيَانٌ عَلَيْهِ أَسْتَمَرَّتْ

بِمُلْكِكَ رَبِّي هَذِهِ النَّفْسُ زَكَّاهَا

وَقَدَّسْ مَسَاعِيَهَا بِنُورِ وَحْكَمَةِ

إِلَهِي فِي حَوْلِ الْمَلِكِ وَطَوْلِهِ

بُلُوغُ مَرَامِي وَإِنْتِفَاءُ مَضَرَّتِي

الخاتمة الأولى

إلهي هذا موقفُ الخوفِ والرجاءِ
وهذا مقامُ العائدِ المتَّبِتِ
إلهي ما أوقفني موقفَ الدُّعَا
لطرْدٍ وإِبْلَاسٍ وَيَأْسٍ وَخَيْبَةٍ
إلهي ما يشقى دُعَاؤُكَ بالدُّعَا
ولا بَاءَ بِالْجِرْمَانِ إِخْبَاتٌ مَخِيتِ
إلهي لولا نظرةُ أْزَلِيَّةٍ
إليَّ لما أَنهَضْتَنِي نَحْوَ دَعْوَتِي
إلهي بشيري بالإجابة دَعْوَةً
أَرْتَلُّهَا وَاللَّهُ حَاضِرٌ حَضْرَتِي
إلهي دُعَائِي ماله عنك حَاجِزٌ
وعِزُّهُ إِرَادَاتِي وَثَبْتُ عَزِيمَتِي
إلهي أَبْوَابُ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَا
مُفْتَحَةٌ فَاسْمَعْ دُعَائِي وَصَرِّخَتِي

وَأَنْتَ تَرَى الْأَشْيَاءَ رَبٌّ وَلَا تُرَى

وَبِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى مَقَامُ الْأُلُوهَةِ

وَأَنْتَ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى وَبِكَ الْقَوَى

وَمِنْكَ الرَّجَا فِي دَفْعِ كُلِّ مَهْمَةٍ

إِلَهِي أَسْبَابَ الرِّضَاءِ تَرَكْتُهَا

بِتَسْوِيلِ شَيْطَانِي وَنَفْسِي الْجَرِيئَةِ

وَلَمْ يَبْقَ لِي غَيْرُ التَّبَتُّلِ وَالرَّجَاءِ

إِلَى سَيِّدِي مِنْ وَصْلَةٍ وَوَسِيلَةٍ

وَحَسْبِي بِالْجُودِ الْإِلَهِيِّ وَصْلَةٌ

وَإِنْ قَبُحَتْ أَعْمَالُ نَفْسِي وَسِيرَتِي

وَمَالِي إِلَى مَا أُبْتَغِي مِنْكَ حِيلَةٌ

أُنَالُ بِهَا سُؤْلِي سِوَى عَدَمِ حِيلَتِي

وَأَسْنَى مَقَامَاتِي وَأَزْكَى تَصَرُّفِي

مَعَ التَّوْبِ تَفْوِضِي إِلَيْكَ بَلِيَّتِي

وَحَكَمَكَ إِنَّ فَوْضْتُ يَجْرِي كَمَا تَشَاءُ
وَإِنْ لَمْ أَفَوْضْ فَهُوَ حَسْبُ الْمَشِيئَةِ
وَلَكِنْ تَفْوِضِي أُمُورِي ذَرِيعَةٌ
إِلَيْكَ وَتَحْقِيقُ لَقَدْرِ عُبُودَتِي
وَهَذَا مَقَامٌ لِلْعُبُودَةِ لَازِمٌ
تَقُومُ بِهِ لِلْحَقِّ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ
إِلَهِي إِقْدَامِي عَلَيَّ مَا كَرِهْتَهُ
لَدَى جَنْبِ عَفْوِ اللَّهِ كَالْعَدَمِيَّةِ
وَمُزْدَلَفِي الْخَيْرِ حَوْلَ تَسْوِقِهِ
إِلَيَّ وَإِلَّا أَيْنَ حَوْلِي وَقُوتِي
وَمَا طَاعَتِي مَنْ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
لِذَاتِكَ رَبِّي كُلُّ مَجْدٍ وَمِنَّةٍ
وَمَا صَاعِدٌ مِنْ طَيِّبٍ وَصَوَالِحٍ
رَفَعْتَ بِفَضْلِ رَبِّكَ مِنْ لَدُنِّيَّتِي

ولكن إذا وفقت عبداً هديته

إلى طيبات القول والعملية

تسبب فعل الصالحات تكرماً

وتجزي عليها صالحات المتوبة

الخاتمة الأخرى

وصل وسلم عد أسرار كل ما

لذاتك من إسم بدا أو بخفية

وصل وسلم عد أسرار جاهها

ومقدارها في الشأن والعظمة

وصل وسلم عد أسرار نورها

وأضوائها يا نور في كل رتبة

وصل وسلم عد ما في بحارها

من الجوهر المكنون عن أي فطرة

وصل وسلم مثل عد شئونها

وأكوان تأثيراتها المطلقية

وَصَلِّ وَسَلِّمْ مِثْلَ سَيْبٍ فَيُوضِّهَآ

وَقُوَّةِ إِدْرَاكِاتِهَا الْأَزْلِيَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ مِثْلَ بَحْرِ مَدَادِهَا

وَتَنْزِيلِ إِمْدَادَاتِهَا كُلِّ قُوَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَدُّ مَا تَحْتَ دَرْكِهَا

مِنَ الْأَثَرِ الْمَغْمُورِ بِالْقَادِرِيَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَدُّ مَا تَحْتَ مَجْدِهَا

وَسُلْطَانِهَا مِنْ مُتَّقِنِ الْمَوْجِدِيَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسَبَ تَصْرِيفِ قَهْرِهَا

وَتَدْبِيرِهَا الْأَحْكَامَ فِي كُلِّ ذَرَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسَبَ أَشْكَالِ مَا اقْتَضَتْ

مِنَ الْقَدِيمِ الْأَعْلَى إِلَى الْأَبَدِيَّةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسَبَ سُرْعَةِ لَطْفِهَا

وَتَفْرِيجِهَا يَا سَيِّدِي كُلِّ كُرْبَةٍ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسْبَ كُنْهِ جَمَالِهَا
وَحَسْبَ مَقَامَاتِ عَلَيْهَا تَجَلَّتْ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسْبَ مَجْدِ جَلَالِهَا
وَمَا لَتَعَالِيهَا مِنَ الْقَاهِرِيَّةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسْبَ قُدْسِ كَمَالِهَا
وَتَكْمِيلِهَا الْأَسْرَارَ حَيْثُ تَوَلَّتْ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسْبَ رِفْعَةِ عِزِّهَا
وِإِعْزَازِهَا فِي حِصْنِهَا مِنْ أَعَزَّتْ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ حَسْبَ مَا تَقْتَضِيهِ فِي
مُظَاهَرِهَا مِنْ وَاجِبَاتِ الْأُلُوهَةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ مَا تَجَلَّى ظُهُورُهَا
بِمَطْلَعِ قِيُومِيَّةِ الْأَحْدِيَّةِ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ مَا أَفَاضَتْ غُيُوثُهَا
عَلَى أَنْفُسٍ حَتَّى زَكَتْ وَتَزَكَّتْ

وَصَلَّ وَسَلَّم مَا اسْتَهَلَ سَحَابُهَا
بِفَتْحٍ وَغُفْرَانٍ وَلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّ وَسَلَّم مَا تَوَصَّلَ وَاصِلٌ
إِلَيْكَ بِهَا إِذْ هُنَّ أُمْتَنُ وَصَلَةٍ
وَصَلَّ وَسَلَّم مَا تَحَقَّقَ مَخْلُصٌ
بِهَا فَاثْتَشَا مِنْ بَحْرِ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ
عَلَى الْمِصْطَفَى الْهَادِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ
رَسُولُكَ خَتَمَ الرُّسُلِ خَيْرِ الْبَرِيَةِ
هُوَ الْجَامِعُ الْأَسْمَاءُ جَمَعَ تَحَقُّقٍ
وَمَشْكَاهُ مُصْبِحِ الصِّفَاتِ الْجَلِيلَةِ
هُوَ الْجَامِعُ الْأَسْرَارَ فِي جَيْبِ سِرِّهِ
هُوَ الْمَشْرِقُ الْأَسْرَارَ فِي أَى وَجْهِهِ
هُوَ الْكَاشِفُ الْأَسْتَارَ عَنْ نَيْرِ الْهُدَى
هُوَ الْبَاعِثُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَنْفِيَّةِ

هو الأولُ المكنونُ في أبحرِ الخفا
هو الآخرُ المقصودُ في كلِّ رتبةٍ
هو الظاهرُ المعلومُ قبلَ ظهوره
هو الباطنُ الخافي بكلِّ حقيقةٍ
هو السابقُ المخصوصُ مجداً بسبقِ كُنْ
هو اللاحقُ المرضيُّ للأقربةِ
هو القاهرُ الغلابُ سيفاً وحُجَّةً
هو المجتَبَى المختارُ للأكرمةِ
هو الباهرُ البرهانُ نُوراً وكلمةً
هو البَيِّنُ الآياتِ رُوحُ الشريعةِ
هو القائمُ الساطيُّ بعزمِ مؤيدٍ
هو الفاتحُ المنصورُ في كُلِّ وجهةٍ
هو الناصرُ الأمرُ الالهيُّ حازماً
منيعاً علياً في مقامِ المعيةِ

تَوَلَّيْتَهُ وَاخْتَرْتَهُ وَمَلَأْتَهُ

بِنُورِكَ وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِلْمَحَبَّةِ

وَبَوَّأْتَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَتَمَّهُ

وَأَزَكَّاهُ وَالْأَكْوَانُ فِي الْعَدَمِيَّةِ

فَكُلُّ مَزَايَا الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ فِي

بَحَارِ مَزَايَا شَأْنِهِ حُكْمُ نَقْطَةٍ

وَمَا طَمِعَ الْأَمْلاَكُ وَالرُّسُلُ مَطْلَقاً

بَأَنْ يَبْلُغُوا مَقْدَارَهُ مَعَ نِسْبَةٍ

وَلَا جَنَحَ الْأَبْرَارُ أَنْ يَتَزَلَّفُوا

إِلَيْكَ سِوَى مَنْ بَابِهِ عِنْدَ قُرْبَةٍ

قَسَمْتَ حَظَّ الْقُرْبِ بَيْنَ جَمِيعِهِمْ

وَلَكِنَّهَا مِنْ حَظِّهِ فِي الْحَقِيقَةِ

وَأَثَرَتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ

بَأَنْ كَانَ أَصْلُ الْكَائِنَاتِ الْبَدِيعَةِ

وَأَثَرَتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ

بِأَنَّ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرَ وَسِيلَةٍ

وَأَثَرَتُهُ مِنْ بَيْنِ رَسَلِكَ كُلِّهِمْ

بِأَنَّ جَاءَ مَبْعُوثاً إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ

وَأَثَرَتُهُ بِالنُّعْتِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ

عَلَى الصُّحُفِ الْأُولَى بِكُلِّ نُبُوءَةٍ

وَأَثَرَتُهُ مِنْ كُلِّ زُلْفَى وَمَفْخَرٍ

بِمَا قَصُرَتْ عَنْ فَهْمِهِ كُلُّ نُهْيَةٍ

فَصَلَ وَسَلَّم بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ

عَلَيْهِ وَبَارِكْ وَارْضَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

صَلَاةً وَتَسْلِيماً يَوَازِي مَقَامَهُ

وَيَعْدِلُ مَعْلُومَاتِكَ الْفِطْرِيَّةِ

وَأَكْرَمَهُ بِالزُّلْفَى الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا

قَرِيبٌ وَلَا مِنْ فَوْقِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ

* من بدائع الشعر العُماني مقصورة «وحي النهى» للشيخ
عبدالله بن علي الخليلي وهي مرتبة على الحروف الهجائية
ويبلغ عدد أبياتها خمسمائة وتسعون بيتاً مقسمة على
الشكل الآتي :

* الفاتحة «خمسة أبيات» وهي :

يا مَوْقِفَ الشَّاعِرِ مِنْ وَحْيِ النُّهْيِ
جَلَيْتَ فَاسْتَجَلِّ مِنْ الوَعْيِ الْهَدْيِ
جَلَيْتَ وَالْغَايَةَ فِي أَعْيَانِهَا
تَرْنُو فِي آذَانِهَا تُصْغِي هَوَى
جَلَيْتَ لِلْكَوْنِ بِكُلِّ حَكْمَةٍ
وَمَثَلِ وَأَدَبٍ وَمُهَنْتَ هَدَى
أَعْمَلْتُ فِيكَ فِكْرِي فَاصْطَدْتُهَا
شَوَارِدًا مَا اصْطَادَهَا قَبْلُ حَجَا

فَهَا كَهَا كَالْغِيدِ فِي بَرودِهَا
تَزْهُو عَلَى الْكَوْنِ بِأَحْرَفِ الْهَجَاءِ

الحروف الهجائية

الألف (٤٠) بيتاً موزعة " إذا — ٢٠ بيت

«من» إذا — ٢٠ بيت

الباء ٢٠ بيتاً

إلى —

الياء ٢٠ بيتاً

الخاتمة «خمسة أبيات وهي : هـ أبيات

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُرْضِيهِ مِنْ

حَمْدِي وَ مِنْ شُكْرِي لَهُ طَوَّلَ الْعَمْرَ

حَمْدًا أَرَاهُ فِي غَدٍ كَنْزِي إِذَا

صَارَتْ كَنْوزُ الْأَثْرِيَاءِ جَمْرَ غَضَا

حَمْدًا عَلَى اعْتِنَائِهِ بِي كَرَمًا
مِنْهُ فَمَا وَدُّعَنِي وَمَا قَلَى
حَمْدًا عَلَى مَوْهَبَةِ الْوَعْيِ الَّذِي
فَاضَ بِهِ الْبَيَانُ عَنْ وَحْيِ الْحَجَا
حَمْدًا بِهِ أَفْضُ خَاتَمَ الرِّضَا
مِسْكُ صَلَاةٍ لِكَمَالِ الْمُصْطَفَى

وَمِنْ مُحَاسِنِ الْبَدِيعِ قَصِيدَةُ السَّتَالِي الَّتِي يَمْدَحُ بِهَا أَبَا
الْمَعَالِي وَمِنْهَا :

أَلَا مُسْعِدٌ بِالْهَوَى مِنْ سَعَادِ
فَنَائِسٍ بِالْقُرْبِ بَعْدَ الْبُعَادِ
وَتَنْسَاغٌ بِلَوَى لِمَنْ نَحْنُ نَهَوَى
وَنَغْنَى وَتَرْوَى قُلُوبٌ صَوَادِي

ويلقى المعنّى بهامّا تمنّى
 ويبرّدّ منّا غليلُ الفؤادِ
 بحسّنِ تلاقٍ وطيبِ عنّاقِ
 وضَمّ تراقٍ وشَمّ هَوادي
 وتمسّاحِ صدرٍ وتلّزامِ نحرٍ
 وترشّاقِ ثغرٍ عذابِ برّادِ
 وتهصيرِ قدٍ وتخميشِ خدٍ
 يغلُّ بندٍ ومِسْكٍ وجّادي
 أما غيرُ بخلٍ بميعادٍ وصلٍ
 على طولِ مطلٍ وتزويدِ زادِ
 دعا صائِحُ البينِ ما بينَ قلبَيْهِ
 منِ وجدّي مُحِبِّينِ خافِ وبّادي
 هما باشتراكِ بلوعةٍ شاكٍ
 ودمعةٍ باكٍ طويّلِ السّهادِ

أَخِي تَبَابِي تَوَلَّى شَبَابِي
فَكَيْفَ التُّبَابِي وَفِيمَ التَّمَادِي
حِسَانُ حَدَانِي عَلَيْهَا التَّدَانِي
وَلَكِنْ عَدَانِي الْحَجَى بِالْعَوَادِي
فَهَلْ أَنْتَ صَاحٍ وَمُبْدِي صَلاَحٍ
لِتَفْنِيدِ لَاحٍ وَتَسْدِيدِ هَادِي
إِذَا الْقَلْبُ شَاهَدَ لَهْوًا تَمَاهِدَ
حَتَّى تَجَاهَدَ حَقَّ الْجِهَادِ
أَمْ الشُّوْقُ دَاعٍ لِحُبِّ رِبَاعٍ
وَمَرَعَى مَرَاعٍ وَوَصْلٍ خِرَادِ
سَقَى الْغَيْثُ عَلًا سَجَالًا وَطَلًا
بَنْزَوَى مَحَلًّا لِأَهْلِ الْوِدَادِ
إِذَا مَا السَّمِيُّ مَرَّاهَا الْعَشِيَّ
وَجَادَ الْوَلِيُّ غَمَامَ الْعِهَادِ

وَهَبْتُ صَبَاهُ وَحَانَ اشْتَبَاهُ

مِرَاعِي رُبَاهُ وَمَرَعَى الْوَهَادِ

كَأَنَّ كَفًّا كَهْلَانَ جَادَتْ بِهِتًا

نِ جَدَوَاهُ فَازْدَانَ خَصْبُ الْبِلَادِ

وَحِيدُ الزَّمَانِ الْأَمِيرُ الْيَمَانِي

الصَّحِيحُ الضَّمَانُ صَلَاحُ الْفَسَادِ

فَتَى لَا يَزَالُ لَدَيْهِ النَّوَالُ

وَفِيهِ الْجَمَالُ وَفَعْلُ السُّدَادِ

ذَكِيُّ الْجَنَانِ جَرَى اللِّسَانِ

سَخِيَّ الْبَنَانِ بِمَثَلِ الْغِيَادِي

مَوَاهِبُ تَمَّتْ وَزَادَتْ وَجَمَّتْ

وَفَاضَتْ وَعَمَّتْ جَمِيعَ الْبِلَادِ

* ومن المحسنات البديعية للشيخ خلف بن سنان الغافري
من شعراء القرن الحادي عشر الهجري :

ففي الجناس المركب قال :

لقد صرت حيراناً أصم المسامع
لِفَقْدِ حبيبٍ في الضُّحَى والمسامعي
ولو كان مَنْ أهواه طولَ المدى معي
لما صرت محزوناً هَطُولَ المَدَامِعِ

وقال :

لقد فاز عَبْدٌ بِبَاعِ دُنْيَاهُ هذه الـ
ـدُنْيَاهُ والأخرى وشيكاً شَرَى بها
فدنياكَ إِن سَقَّتْكَ عَذْباً مَبْرُداً
سَقَّتْكَ خِلافَ الْعَذْبِ مُرٌّ شَرَابَهَا

وله أيضا في الجناس التام والملفق :

ما هاجَ وَجْدِي يوماً بالدُّجى ساري
ولالمهديهِ دمعِي سائلُ جارِ
ولاعلى رايةٍ شَطَّ المزارُ بها
أضحى الغرامُ وتبريحَ الجوى جارِ
ولاسمَّتْ مُذْسمَّتْ رُوحِي إلى بدني
إلّالنيْلِ سَمَاءِ المجدِ أوطاري
ولم يَزَلْ ما حَوَتْ كَفَّايَ مقتسماً
ما بين ذي حَضَرٍ في النارِ أوطاري

* * *

وله أيضا في الجناس وهي من المحسنات البديعية
يا كاعباً حسناء عرُئِي الحَشَى
ناعمةً يعنولها حُسْنُ الدُّمَى
لَيْسَ بها شَيْنٌ يَرى لکنها
بلا سلاح سَفَكَتْ مِنَّا الدِّمَى

وإنها للعالمين فتنة

لذي هوى من الورى وذى ثقى

ليل على بدرٍ دجى قد ركبنا

على قضيبٍ مائسٍ فوق نقا

جريحها لم يشفينه مرهم

قتيلها ليس له وادٍ ودى

فكر الطيب حار في ممرضها

إذا شفا من غيره سقماً ودا

مسمومها فارقه ترياق فا

روق وجافاه المنام والرقا

سليمها لم يشفيه وسنم ولا

محجم حجام ولا نفت الرقا

أما ترى رأسى أمسى مشبهها

صباحاً أضاء تحت ليل قد دجا

وَقَدْ سِيفُ الْإِنْحِنَاءِ قَامَتِي
بَلَا قُتُورٍ بَلْ مَتَّى مَا قَدْ جَا
وَصَيَّرْتَنِي النَّائِبَاتُ أَقْرَا
مَهْمَا أَرِدُ شَيْئًا مَشَيْتُ بِالْعَصَا
مَنْ غَيْرِ مَا شَكْوَى فَمَنْ يَشْكُو مَنْ
الْعَدْلِ الْكَرِيمِ لَمْ يُطِغُهُ بَلْ عَصَى
وَأَيُّسَ الْجِسْمُ الَّذِي قَدْ كَانَ
رَطْبًا وَعَثَا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَعَسَا
وَلَاقَ بِالشَّبَابِ لَيْتَ وَعَدَا
هُ عِنْدَ ذَاكَ بِلَعْلٍ وَعَسَى
فَطَالَمَا عِشْتُ أَخَا شَبِيبَةٍ
مُقْتَبِلَ الشَّرِّ مُشْتَدَّ الْقُوَى
أَشْرَسَ مَفْتُولَ الذَّرَاعِ مَاضِيًا
لَمْ تَنْكُثِ الْإَيَّامُ مِنْ حَبْلِي الْقُوَى

* * *

* والشيخ عبدالله بن ماجد بن خميس العبري من شعراء القرن الرابع عشر نظما في أنواع الدموع وسماه «تسليّة الفؤاد الموحوع بذكر أنواع الدموع» .

ففي الدمع المطلق المعهود قال :

وقائلة ما بال دَمْعِكَ سائِلاً

بَخْدِكَ مِنْ جَفْنِيكَ يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ

فقلت أنا صَبُّكُمْ فَلأَجَلِ ذَا

دُمُوعِي بِهِ تَنْصَبُ صَباً عَلَى صَبِّ

ومما قاله في سخونة الدمع :

وقائلة هل ذاك تيزابُ سَيِّدِي

بَخْدِكَ يَجْرِي أَمْ دُمُوعٌ تَحْدَرُ

فقلت دُمُوعِي تِلْكَ تَجْرِي سَخِينَةً

عَلَيْهَا جَحِيمٌ مِنْ هَوَاكُم تَسْعَرُ

وقائلة ما بال دمعك ساخناً
يسيل من الأماق مثل حميم
فقلت لها يامنيتي أججت على
دموعي من الأشواق نار جحيم

* * *

ومما قاله في بزودة الدمع :
وقائلة ما بال دمعك بخارداً
وعهدي به سخناً فقلت لها اسمعي
ألم تعلمي قد مت شوقاً إليكم
وقد بردت كالجسم بالموت أذمعي

* * *

ومما قاله في نوع الدمع الأحمر :
وقائلة ما بال دمعك أحمرأ
تساقطه مثل العقيق المنظم

فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي جَمِيعُهَا
وَذِي هِيَ أَسْمَاطُ تَسَاقُطُ مِنْ دَمِي

* * *

ومما قاله في الدمع الأصفر:

وَقَائِلَةٌ مَا بِأَلْ دَمْعِكَ أَصْفَرَا
وَعَهْدِي بِهِ مِنْ قَبْلُ قَدْ سَالَ أَحْمَرَا
فَقُلْتُ لَهَا جَفَّتْ دُمُوعِي لَهْجَرِكُمْ
وَهَذَا دَمِي مِنْ سَقَمِي سَالَ أَصْفَرَا

ومما قال فيه أيضاً:

وَقَائِلَةٌ أَتِلْكَ سُمُوطُ تَبْرِ
عَلَى خَدَّيْكَ مِنْ جَفْنَيْكَ تَجْرِي
فَقُلْتُ أَصْفَرُ دَمْعِي مِثْلَ جِسْمِي
وَهَا عَيْنِي بَكَتْ بِدُمُوعِ صُفْرِ

* * *

ومما قاله في نوع الدمع الأغبر :

وقائلة دُمُوعُكَ تِلْكَ غَبْرًا

على خَدَيْكَ تهمني كالسحاب

فَقُلْتُ الدُّمْعُ جَفٌّ وَذَاكَ جَسْمِي

غَدًا دَمْعًا وَجَسْمِي مِنْ تُرَابٍ

ومما قاله في نوع الدمع الأبيض :

وقائلة مَا بَالُ دَمْعِكَ أَبْيَضًا

وَأَنْتِ نَحِيلٌ يَا حَبِيبِي وَمُمْرَضٌ

فَقُلْتُ سَوَادُ الْعَيْنِ شَابَ وَقَدْ جَرَى

مَتَى جَفٌّ دَمْعِي فَهُوَ كَالرَّأْسِ أَبْيَضٌ

ومما قاله في الدمع الأسود :

وقائلة سَطُورٌ تِلْكَ سُودٌ

بَخْدِكَ أَمْ دُمُوعُ الْمُقْلَتَيْنِ

فَقُلْتُ لَشَوْقِكُمْ جَفَّتْ دُمُوعِي
فَظَلْتُ أَخْطُئُهُ بِسَوَادِ عَيْنِي

* * *

ومما قاله في الدمع الأزرق :
وَقَالَتْ أَلَّا لَابَحْرَ أَعْهَدُ هَاهُنَا
وَإِنِّي أَرَى بَحْرًا مِنْ اللَّجِّ أَزْرَقَا
فَقُلْتُ دُمُوعِي صِرْنَ لَجًّا وَهَا أَنَا
بِهَا سَابِحٌ يَا مُنِيَّتِي خَوْفٍ أَغْرَقَا

* * *

ومما قاله في الدمع الأخضر :
وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَخْضَرَا
بَخْدَكَ مِنْ جَفْنَيْكَ كَالْوَيْلِ يَمْطَرُ
فَقُلْتُ بَكَتْ عَيْنِي لِفَرَحٍ لِقَاكُمْ
وَدَمْعُ اللَّقَى يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ أَخْضَرُ

* * *

ومما قاله في الدَّمع الجامد :

وقائلةٍ ما بَالُ دمعك جامداً

وكان رقيقاً قلتُ للقول فانصتي

ألم تعلمي قد مِتُّ شَوْقاً إليكمُ

وقد جَمَعَتُ كالعينِ بالموتِ دَمْعِي

ومما قاله في غزارة الدمع :

وقائِلةٍ أرى بحرأ

وأعهد هاهنا أبْحُرا

فقلتُ لشَوْقكم دَمْعُ

غد يا مُنيتي بِحْرا

وها أنا سَابَحٌ فِيهِ

وربِّي يَحْفَظُ العُمَرا

ومما قاله في قلة الدموع :

وقائلة ما بال جِسْمِكَ لا يُرى

ودمعك موجودٌ ولكنه زُهْدٌ

فقلتُ لها انْحَلَّتْ عِظامي جميعها

دموعاً وهذا آخرُ الدَّمْع والجهد

ومما قاله في الاعتذار بقلة الدموع :

قالوا أترقد إذ غَبْنَا فقلتُ لَهُمْ

نَعَمْ وَأَشْفِقُ من دَمْعِي عَلَى بَصْرِي

ما حقُّ هذاني نحو طرفِكُمْ

إني أَعَذِّبُهُ بالدَّمْعِ والسَّهْرِ

* ومن المحسنات البديعية القصيدة القافية للشيخ العلامة
جاعد بن خميس الخروصي :

هذه القصيدة تبدأ أبياتها بالكلمة الأخيرة من كل بيت
مع عكس الحروف كـ «تشرق» «قرشت» والكلمة الأخيرة
من الشطر الأخير هي الكلمة الأولى من البيت الأول :

قَدَحْتُ زَنَادًا يَسْتَضِيءُ بَنُورَهُ

أَلْبَابُ كُلِّ عَارِفِينَ وَتُشْرِقُ

قَرَشَتْ لِنَارِ أَنْسَتْ أَنْوَارُهَا

تَمْحُو مِنْ الْبَالِ الْخِيَالَ وَتَمْحُقُ

قَحْمَتُ لَهُمْ وَادِي الْمَقْدُسِ بِالْهُدَى .

نُودُوا أَلَا هَذَا الْحَقَائِقُ تَنْطُقُ

قَطَنَتْ بِأَسْرَارٍ لَهَا فِي سِرِّهِمْ

تَجَلَّوْا صَدَا الْأَهْوَاءِ لَمَّا تَرَهَقُ .

قَهَرْتُ زِمَامَ النَّفْسِ عَنْ سَبْلِ الْهَوَى
وَبَنَارِهَا الشَّيْطَانَ صَارَتْ تُخْرِقُ
قَرَحَتْ عَزَائِمُهَا خَنَادَقُ بَرِّهَا
وَجَنُودُهَا بِهِمْ تُحِيطُ وَتُخَدِّقُ

* * *

* ومن البدائع قصيدة العبسي في مدح الشيخ المتقدم .

هذه القصيدة مرتبة بالحروف الهجائية وفي كل بيت يكرر الحرف الذي يبدأ به :

أُسْنَا الْأَحِبَّةَ أَنْتِ يَا أَسْمَاءُ
وَأَشْمُ أَنْفٍ أَنْفِكَ الشَّمَاءُ
بُرِّي بِصَبٍّ فِي الْبَلَابِلِ مُبْتَلَى
بِهَوَى الْكَوَاعِبِ وَالْكَعَابِ بِلَاءُ
تَعْبِي بِتَذْكَارِ التِّي أَتَيْتُهَا
مَنْ مُهْجَتِي مَا تَشْتَهِي وَتَشَاءُ
تَبَّتْ تَعِثُ تَبْتُ بِأَيْتُهَا
وَيَحْثُ عَنْ مَثْوَايَ ثَمَّ ثَرَاءُ
جَالَتْ جِيَادُ جَمَالِهَا فِي مُهْجَتِي
وَمَجَالُهُنَّ الْجِرْعُ وَالْجَرْعَاءُ
حَلَّتْ مَحَبَّتُهَا حَشَايَ فَحَاوَلْتُ
حَتْفِي بِحَرْبٍ زَحْفَةً اسْتَحْلَاءُ

خَرَجْتُ بِخَارِجَةِ الْخُدُودِ فَخَدَرْتُ
صَخْرَ الْخَلِيلِ بِخَالِهَا الْخُنْسَاءُ
دَقُّتُ دِيَارَ الْعَهْدِ جُرْدُ صُدُورِهَا
عَدَوًا وَرَفَّقْتُ الدِّمَاءَ دِمَاءُ
ذُرِّي عَذُولِي أَسْتَلِذُّ عَذَابَهَا
وَأَعِذُّ فَعِذْلَكَ لَذَّةً وَذَكَاءُ
رَقُّتُ رُضَابًا فَاسْتَرْقَنْيَ الرِّشَا
وَشَرَّتْنِي الرِّيحَانَةُ الْخَضِرَاءُ
زَهَرْتُ فَزِينَتِ الزُّمَانَ بِزَهْرِهَا
وَزَهَبَتْ فَهِيَ الزَّيْنَةُ الزُّهْرَاءُ
سَلَبْتُ بِسَاعِدِهَا سَوَابِغَ سَلَوَتِي
وَسَبَبْتَنِي الْعَسَّالَةُ السُّمْرَاءُ
شَنَّتْ جِيُوشَ تَشْتَّتْ فَقَسَعْنَ لِي
شَيْعًا وَبِشَ الشَّامِتُ الْوَشَاءُ

صَنَعَ الْخُرُوصِيُّ الصُّلَاحَ وَوَضَّفَهُ
بِصَوَابِهِ لِمَ يَحْصُهُ إِحْصَاءُ
ضَخُمَتْ فَضَائِلُهُ فِضَاقُ بَعْضِهَا
عَرِضُ الْفَضَاءِ وَبَعْضُهُنَّ ضِبَاءُ
طَمَّ الْفُطَانَةُ وَالطَّبَاعُ تَعَطُّفَاءُ
لِلطَّايَعِينَ وَطَاعَةٌ وَعَطَاءُ
ظَافٍ بِوَعْظِ الْوَاعِظِينَ بِلَفْظِهِ
ظَلَعَنَ الظُّمَاءُ وَالظُّلْمُ وَالظُّلَمَاءُ
عَنُ عِلْمِهِ وَعُلَاهُ أُعْنِي جَاعِدًا
عَالِي الْعَنَاصِرِ تُغْرِبُ الْعُلَمَاءُ
غَوُثٌ وَغَيْثٌ لِلْغَرِيبِ وَغَيْرِهِ
غَرَّتْهُ غَيْدًا غَادَةٌ غَرَاءُ
فِيهِ الْفَصَاحَةُ وَالْفُطَانَةُ وَالْوَفَاءُ
وَالْفَقَهُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْفُتَيَاءُ

قَطَّنَ الْقَنَاعَةَ وَالْوَقَارَ بِقَلْبِهِ
فَتَقَبَّلَتْهُ الْقَادَةُ الْعُقُلَاءُ
كَشَفَ الْمَكَارِهِ بِالْمَكَارِمِ كَفُّهُ
وَكِذْلِكَ الْكَرَمَاءُ وَالْكِبْرَاءُ
لَا حَتَّ لَوَامِيعُ عِلْمِهِ لِعِيُونِنَا
لَمَّا ادْلَهَمَّتْ لَيْلَةً لِيَلَاءُ
مِثْلَ الْمَسَائِلِ كَالنَّجُومِ وَفَهَمَهُ
لِجَمِيعِهِنَّ مَنَازِلُ وَسَمَاءُ
نَحَى النَّجَاسَةَ وَالْخَنَاعَةَ نَفْسِهِ
وَتَنَزَّلَتْهُ النَّيَّةُ الْحَسَنَاءُ
وَهَبَ التَّوَرُّعَ وَالْعُلُومَ لِوَفْدِهِ
وَلَهُ الْمُرُوءَةُ وَالْوَفَاءُ لَوَاءُ
هَرَبَ السَّفَاهَةَ وَالْجَهَالَهَ
وَالْفَهَاهَةَ عَنْهُ وَالْأَوْهَامَ وَالْأَهْوَاءُ

لَا حَتَّ جَلَالَتُهُ فَلَا نَ لَأَمْرِهِ
الْأَمْجَادُ وَالْأَشْرَافُ وَالْفُضَّلَاءُ
يَا زِينَةَ الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَرِيدَةٌ
بِيَضَاءٍ وَهِيَ الْآيَةُ الْبَيَضَاءُ
تَرْهُو بِهَا الْفُصْحَاءُ وَيَثْبِتُ حَقَّهَا
الْعُلَمَاءُ وَتَكْبُودُ نَهَا الشُّعْرَاءُ

* * *

* ومن شعر الشيخ بشير بن عامر الفزاري الإزكوي قصيدة

ضادية مرتبة بالحروف الهجائية وهي من النصائح :

أَيُّهَا الْغَرُّ كَيْفَ تَطْعَمُ غَمُضًا

وَالْمَنَآيَا يَرْكُضُنَ خَلْفَكَ رَكُضًا

بَادِرِ الْمَوْتَ لِلْمَعَادِ بِزَادٍ

صَالِحٍ تَلْقَى مَا تَحِبُّ وَتَرْضَى

تُبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَعَاصِيكَ وَانْدُبْ

عُمُرًا مِنْكَ فِي الذُّنُوبِ تُقْضَى

تَمَّ أَصْلِحْ مَا كُنْتَ أَفْسَدْتَ قَدْماً

كَانَ نَفْلاً هُنَاكَ أَوْ كَانَ فَرَضًا

جَفَّ مَاءُ الشُّبَابِ مِنْكَ وَأَمْسَى

عُودُهُ ذَابِلاً وَقَدْ كَانَ غَضًّا

حَلَّ ضَيْفُ الْمَشِيبِ مِنْكَ بِرَأْسِ

فَمَضَى مَلْبَسُ الشُّبَابِ وَأَمَضَى

خَلَّ عَيْنِيكَ تَذْرِفُ الدَّمْعَ خَوْفًا
مِنْ ذُنُوبٍ دَنَسْنَ ثَوْبًا وَعَرِضًا
دَاوٍ بِالطَّاعَةِ الْجَوَارِحَ وَأَعْلَمُ
أَنَّهَا مَا عَصَيْتَ مَوْلَاكَ مَرْضَى
ذُبُّ عَنْ نَفْسِكَ الْمَعَاصِيَ ذَبًّا
وَأَرْفُضَنَّ الْفُضُولَ مَا عِشْتَ رَفُضًا
رَحِمَ اللَّهُ مَذْنِبًا تَابَ مِمَّا
كَانَ فِيهِ وَأَقْرَضَ اللَّهَ قَرْضًا
ذَوْدَ النَّفْسِ فَالرَّحِيلُ قَرِيبٌ
وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ تَلْقَ رَفْعًا وَخَفُضًا
سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا تَخَافُ وَيَغْدُو
كُلُّ نُسُوبٍ تُحِبُّهُ النَّفْسُ خَفُضًا
شَرُّمَا فِي النَّفُوسِ شُحُّ مَطَاعُ
وَهْوَى مِنْكَ يُكْسِبُ الْعَقْلَ مَهْضًا

صاح لا تُثَرِّدْ بِشَرْخِ الشُّبَابِ
كَمْ فَتَى مَاتَ شَارِخَ السِّنِّ بَضَا
ضَلَّ يَسْعَى أَمْرِي يَطِيعُ هَوَاهُ
وَيَمِدُّ الْأَمَالَ طَوْلًا وَعَرْضًا
طَالِبًا مِنْ سَرَابٍ قَاعٍ شَرَابًا
قَابِضًا كَفَّهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْضًا
ظَنَّ سَعْيِي الْفَتَى يَفُوتُ الرِّزَايَا
وَهُوَ قَدْ أَوْدَعَ الْأَحْبَبَ أَرْضًا
عَامٌ فِي لُجَّةِ الْأَمَانِي حَتَّى
عَضَّةُ الْمَوْتِ بِالمَصِيبَةِ عَضًا
غَرَّهُ مَا بَدَأَ لَهُ مِنْ حَيَاةٍ
حُبُّهَا صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ بُغْضًا
فَأَفِقْ يَا عَزِيزُ مِنْ سَكْرِ لَهْوٍ
وَأَشْرِبِنْ مِنْ نَصِيحَتِي لَكَ مَحْضًا

قَدْ أَرَتَكَ الْإِيَّامُ مَا صَنَعَتْهُ
فِي مُلُوكِ الْأَنَامِ قَتْلًا وَقَبْضًا
كَرَّرَتْ صَرْفَهَا عَلَيْهِمْ فَبَادَرُوا
وَعَدُوا فِي الثَّرَى يُرَضُّونَ رَضًا
لَمْ تَحْطَهُمْ مِنَ الْمَنُونِ حُصُونُ
حِينَ شَامُوا لِعَارِضِ الْمَوْتِ وَمَضَا
نَكَّسُوا لِلرَّدَى الرُّؤُوسَ وَأَمْسَى
بِهِمْ ثَابِتُ الْمَوَاقِفِ دَحْضًا
وَرَدُوا الْمَوْرَدَ الزُّعَافَ وَكَانُوا
قَبْلَهَا يَشْرِبُونَ شَهْدًا وَبَرَضًا
هَآكَ وَعَظًا يَغِيهِ كُلُّ لَيِّبٍ
مَحْضَتُّهُ مِنِّي الْقَرِيحَةُ مَحْضًا
لَا يَكُنْ مِنْكَ بِالمَسَامِعِ وَقَرُ
وَأَرْحُضِ الْقَلْبَ بِالمَوَاعِظِ رَحْضًا

يا كَثِيرَ الرِّقَادِ دُونَكَ تَنْبِيهًا
يَفُضُّ الرِّقَادَ وَالنَّوْمَ فَضًّا
وَتِلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاةً
وَعَلَى الْآلِ مَا الْبَرْقُ يَوْمًا تَلَخَّضًا

* وهذه الأبيات للشاعر المر بن سالم الحضرمي في مدح
الشيخ زهران بن محمد العبري اعتمد فيها بأن يخرج
المصراع الأول من كل بيت من القصيدة من المصراع الثاني
سالم غير متكسر:

سَلِّمُوا لِي يَا أَصِيحَابَ السُّرَى
يَا أَصِيحَابَ السُّرَى لِي سَلِّمُوا
أَنْجُمُ لِي فِي حِمَاكُم طَلَّعْتُ
طَلَّعْتُ لِي فِي حِمَاكُم أَنْجُمُ
لَكُمْ يَا أَهْلَ وَدَيِ مُنْيَةِ
مُنْيَةِ يَا أَهْلَ وَدَيِ لَكُمْ
نَعَمْ عَنْ قَوْلِكُمْ لَا بَدْلُ
بَدْلُ عَنْ قَوْلِكُمْ لَا نَعَمْ
نَقَمُ لِلْمُتَّعِدِي سَيْفُكُمْ
سَيْفُكُمْ لِلْمُتَّعِدِي نَقَمُ

نلتُم يا آل عبِرا شرفاً
شرفاً يا آل عبِرا نلتُم
عَلَمُ زهرانُ فيكم للهُدى
للهُدى زهرانُ فيكم عَمَّ
شَيْم للعزمنه جَمَّةُ
جَمَّة للعزمنه شَيْمُ

*** والمعولي أيضا أبياتٌ إذ عكستها كانت ذمّاً وإذا أقمتها
كانت مدحاً كلمة كلمة:**

أولاً: المدح:

- (١) سِيرَ لَهُمُ طَابَتْ فَمَا خَبُتْ
رَبِحَتْ لَهُمُ سَاعَ فَمَا خَسِرُوا
(٢) نَصَرُوا فَمَا خُذِلَتْ لَهُمُ دُولُ
عَمِلُوا بِمَا عِلَمُوا وَمَا نَفَرُوا

- (٣) عَصَرُ بِهِمْ جَادَاتٍ وَمَا لُؤْمِتْ
- كِرِمَتْ لَهُمْ شَبِيْمٌ وَمَا نُكْرُوا
- (٤) قَدَرُوا فَمَا ذُمَّتْ لَهُمْ شِيْمٌ
- شَرَفَتْ لَهُمْ ذِمٌّ فَمَا غَدَرُوا
- (٥) عَمَرُوا فَمَا خَرِبَتْ لَهُمْ طُرُقٌ
- كَبُرَتْ لَهُمْ هِمٌّ وَمَا صَغَرُوا
- (٦) أَزَرُّ بِهِمْ شُدَّتْ وَمَا جَلِيَتْ
- رَفَعَتْ لَهُمْ مِدْحٌ وَمَا كَدَرُوا
- (٧) ظَفَرُوا وَمَا ضَعَفَتْ لَهُمْ فِرْقٌ
- رَفَعُوا فَمَا هُدِمَتْ لَهُمْ جُدُرٌ
- (٨) زَهَرُوا وَمَا شَانَتْ لَهُمْ حَلَقٌ
- نِعَمٌ لَهُمْ شُهُرَتْ فَمَا فَخَرُوا
- (٩) صَبَرُوا فَمَا جَزَعُوا بِمَا حُرْمُوا
- مَدَحُوا فَمَا ذِمَّتْ لَهُمْ سِيَرٌ

(١٠) غُرِّرْ لَهُمْ لَأَحْتَ فَمَا سَدَمْتُ

حَسَبُ لَهُمْ ظَهَرْتُ فَمَا قَذَرُوا

(١١) شَكُرُوا فَمَا كُفِرْتُ لَهُمْ نِعَمُ

عَظُمُوا فَمَا مَحِيتُ لَهُمْ أَثَرُ

(١٢) كَبُرُوا فَمَا صَغُرْتُ لَهُمْ هِمَمُ

جَمَدُوا فَمَا جُنْتُ لَهُمْ فِكْرُ

ثَانِيَا : الذَّم

(١) خَسِرُوا فَمَا سَلَعُ لَهُمْ رَبَّحْتُ

خَبَيْتُ فَمَا طَابَتْ لَهُمْ سِيرُ

(٢) نَفَرُوا وَمَا عَلِمُوا بِمَا عَمَلُوا

دُولَ لَهُمْ خَذَلْتُ فَمَا نَصَرُوا

(٣) نَكَرُوا وَمَا شِيمَ لَهُمْ كَرَمْتُ

لَوُمْتُ وَمَا جَادَتْ بِهِمْ عُصْرُ

(٤) غَدَرُوا فَمَا ذِمُّ لَهُمْ شَرَفْتُ

شَيْمَ لَهُمْ ذُمْتُ فَمَا قَدَرُوا

(٥) صغروا وما همم لهم كبرت

طُرقُ لهم خربتُ فما عمروا

(٦) كدروا وما مدح لهم رفعتُ

جَلَّيتُ وما شدتُ بهم أزرُ

(٧) جذرُ لهم هُدمتُ فما رفعوا

فِرَقُ لهم ضعفتُ وما ظفروا

(٨) كفروا فما شَرَقْتُ بهم ظالمُ

مننُ لهم خفيتُ وما ظهورا

(٩) فخرُوا فما شهرتُ لهم نعمُ

خلقُ لهم شانتُ وما زهروا

(١٠) سِيرُ لهم ذُمَّتُ فما مدحوا

حرموا بما جزعوا فما صبروا

(١١) قذروا فما ظهرتُ لهم حسب

سدمتُ فما لاحتُ لهم غررُ

(١٢) أَثِرْ لَهُم مَّحِيَتٍ فَمَا عَظَمُوا

نَعَمْ لَهُمْ كَفَرَتْ فَمَا شَكَرُوا

(١) فَاكْرُ لَهُم جُنَّتْ فَمَا حَمَدُوا

هَمَمٌ لَهُمْ صَغُرَتْ فَمَا كَبَرُوا

* وللشيخ علي بن ناصر النبهاني في مدح الشيخ محسن
ابن زهران العبري وهي على حرف السين في كل كلماتها
وأول البيت وآخره . *

سَمَحَتْ سَعَادُ السَّلِيمِ بِكَاسِ
كَالسَّلَسِيلِ سَعَتْ كَسَعِي الْآسِي
سَاغَتْ سُلَافَتُهُ نَفُوسَ سَقَامِنَا
فَسَلَّتْ عَنِ الْأُسُوءِ وَمَسَّ الْيَاسِ
سَارَتْ سَوَاجِعُ عَيْسَهَا بِسُرُورِنَا
وَسَخَتْ شُمُوسُ الْحُسْنِ بِالْإِينَا
سَجَعَتْ سَوَاجِعُ سَعْدِنَا بِسَعَادِنَا
سَجَعْنَا بِسَجْعِ رَاسِيَاتِ الْقَاسِي
سَيْفِيَّةٌ سَمَرِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ
قَوْسِيَّةٌ مَسْكِيَّةٌ الْأَنْفَاسِ

* من قلائد الجمان في أسماء شعراء عُمان للسيد حمد بن سيف البوسعيدي.

سَبَقَتْ بِإِحْسَانٍ وَحَسَنٍ سَامِكٍ
كَسْبَاقٍ مُحْسَنٍ مُحْسِنِينَ النَّاسِ
سَارٍ بَعِيسِ الْإِسْطَاعَةِ فَاسْتَوَى
كَرْسِي سُوْدُدِهِ بِأَسْمَا رَاسِ
سَمَكْتَ سَمَاوَاتِ السَّمَوِّ سَعُوْدُهُ
وَسَقَتْ سَحَابِيْهَا السُّهُولَ وَرَاسِ
سِينِيَّةٍ سَاكَتْ بِسُوْدُدَةِ السَّنَا
سَمَطَ الْمُحَاسِنِ كَاسِرِ الْأَفْلَاسِ
سَبَّتِ الْحِسَانُ مُحَاسِنًا وَمَلَابِسًا
وَأَسَاوِرًا سَلَمَتْ مِنَ الْوَسْوَاسِ

*** والشيخ خلفان بن جميل السيابي جواباً خالياً من
الحروف المنقوطة المعجمة عدا كلمة واحدة بين فيها نظمه :**

الحمْدُ لِلّهِ وَلَا	أَدْعُو سِوَاهُ أَمَلَا
لِكُلِّ مَا عَرَا وَمَا	حَلَّ وَمَرَّ أَوْ حَلَا
وَمَا أَلَمَّ وَأَذْ لَهَمَّ	أَوْ عَسَى أَوْ عَسَلَا
وَلَا إِلَهَ إِلَّا	سِوَاهُ لِلْمَلِكِ عَلا
مَالِكِ كُلِّ عَالَمٍ	وَعِنَالَمٍ مَا عَمِلَا
لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا	وَالِدُهُ أَوْلَاهُ الْوَلَا
أَوَّلُ كُلِّ أَوَّلٍ	أَصْلَ لِكُلِّ حَصَلَا
الْحَوَّلَ وَالطَّوْلَ لَهُ	أَحْكَمَ كَلَا عَمَلَا
الْوَاسِعُ الْآلَاءِ وَالْـ	عِلْمُهَا أَوْلَا
صَاحِ أَدْعُ مَوْلَاكَ لِأَهْـ	دَاءِ الْعِلْمِ وَاسْتَأْلا
وَاسِلِ الْمُدَامِ وَالْمَهَا	وَارِمِ الْمَرَا وَالْكَسَلَا
وَاطْرَحِ رَدَا اللَّهَ وَسِلْ	وَاعْلَمْ وَعَلَّمْ وَاعْمَلَا

العلم	هادٍ هادِمٌ	صروحٌ	وَسَوَاسٍ	الملا
أحرص	على حصوله	وَحُسْنُوه	لو	عَلَا
وسل	سَمَاءً مَاطِراً	لا	ماطلا	مُهْلَها
كالعالم	الْحَامِدِ أَم	كَحَمْدِ	حر	العا
لو سأل	سائل له	أرواه	علما	سَلَسَلَا
وهو حرٌّ	لِحالهِ	حماكموا	مؤهلا	
وَدَعُ	سؤال راحِلٍ	مكا	حَلْ	ولو حلا
وما وراء	مَاطِرٍ	لُعَاةهِ	ما	أرسلَا
لك المـ	الْإِسْلَامُ رَادِعُ	للحر	مهما	سئلَا
اسمع	كلاماً محكماً	حكاة	حكامُ	الملا
لحاكم	الإسلام مهـ	ما	لسواه	وَكَلَا
أصولُ	مالٍ ولدٍ	والده	حَلْ	الهلا
وحوّل	أصلٍ ماله	مالُ	لعمرو	حصلا
ملكُ	عمرو ماله	لعامر	وأوصلا	
وعامر	سأل العطا	ء	المسك	الموَكَّلَا

أعطاه	درك	المال	لك	مولود	ملكاً	أُملاً
إعطاؤه	ردُّ	وسا	ء	عملا	ما	عَمِلاً
وما	رآه	الحاكم	الـ	عدل	صلاحاً	عدلاً
لدركه	المال	وما	عَطَّلَهُ	وأهملاً		
مع	صدعه	وردعه	الموكل	المهملاً		
وطرده	له	لسوء	ما	عساه	عللاً	
مسعاه	طرا	واسع	صار	له	محللاً	
مهملاً	صلاح	المال	لك	مولود	لاحَ	للملا
والعدل	للحكام	سعد	دُ	كل	واط	رملاً
وحكم	عدل	واحد	للمهد	سعد	كماً	
أُمطرها	الله	له	كرهط	موسى	وسلاً	
موسى	سل	العلم	وسر	له	كموسى	أولاً
واسعَ	وكرر	درسه	واعددُ	وعاء	عملاً	
وهاك	سؤلاً	مرسلاً	لدار	صور	وصلاً	
مع	رد	ما	أُمْلَهُ	صدرك	عما	سألاً

سلسله ساطره
حاک له حائكه
وَدَرَدَ المعجم طُ—
وهو صراط سَامِكُ
سما لرسم دارس
والحمد لله على
صلى إلهى دائماً
وآله الطهر الأولى

وصار ماء سلسلا
لما حكاها المهملا
—رأ وعداه حولا
سلوكه ما سهلا
ما داسه كلُّ الملا
سلوكه ما سهلا
على رسول أرسلا
حلوا المحلّ الأكملا

* * *

*** وهذه قصيدة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم**

وهي خالية من حرف الألف للشيخ الفقيه عبد الرحمن بن

محمد بن أحمد الكندي *

(١) بَدَّءُ نَظْمِي دُرَّ نَظِيمٍ بَعَسَجَدَّ

حَمْدُ رَبِّي وَمَدَحْتِي لِحَمْدُ

(٢) عَزَّ رَبِّي عَنْ كُلِّ لِدٍ وَعَنْ ضِدِّ

جَلَّ رَبِّي نَوْ قَدْرَةٍ صَمْدُ فَرْدُ

(٣) مُرْسَلٌ خَيْرَ خَلْقِهِ لِيُمَجِّدُ

دِينَ تَوْحِيدِهِ لَهُمْ وَلِيُغْبِدُ

(٤) رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدُ

خَيْرِ ذِي نِسْمَةٍ مَسُودٍ وَسَيِّدُ

(٥) هُوَ مِنْ رَبِّهِ رَسُولٌ مُؤَيَّدُ

وَهُوَ نَوْرٌ مَنْ يَهْتَدِي بِهِ يَسْعَدُ

*** قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عُمان ص ٢٨٣ .**

(٦) هُوَ الْخَلْقِ رَحْمَةً تَتَجَدَّدُ

وَشَفِيعَ لِكُلِّ مُؤَفٍّ مُوَحَّدُ

(٧) خَصَّهُ رَبُّهُ بِذِكْرِ يَرُدُّ

رَفَعَهُ حِينَ كُلِّ مَنْ يَتَشَهَّدُ

(٨) لَمْ يَكُنْ مِثْلُ حُسْنِهِ قَطُّ يَوْجَدُ

وَعَظِيمَ خَلْقٍ بِهِ قَدْ تَفَرَّدُ

(٩) قَيِّمَ دِينِهِ حَنِيفَ مُسَدَّدُ

وَبِهِ كُلُّ دِينٍ بَطُلٍ مُبَدَّدُ

(١٠) كُلُّ خَصْمٍ لَهُ طَرِيدٌ مُبَعَّدُ

كُلِّ ضِدٍّ لَدِينِهِ هُوَ مُكْمَدُ

(١١) رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَشْهَدُ

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ فِي قَدْرِهِ زَدُ

(١٢) لَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيٌّ فَيَوْجَدُ

فَهُوَ خَتَمُ الْكُلِّ خَتَمٌ مُؤَبَّدُ

(١٣) مَظْهَرُ دِينَ بَيْنَ حُسَدٍ

دِينَ حَقٌّ فَكَذَّبُوهُ عَلَى عَمَدٍ

(١٤) ظَلَّ يَدْعُو لِرَبِّهِ لِيُوحَدَّ

بَيْنَ قَوْمٍ فِي شُرَكَهِمْ تَتَوَدَّ

(١٥) لَمْ يَعْقُوهُ عَنْ نَصْحِهِ مِنْهُمْ رَدَّ

بَلْ بَعِزَمٍ وَحُسْنٍ صَبْرٍ تَقَلَّدَ

(١٦) كَمْ عَبِيدٍ مُسْتَكَبِرٍ مُتَمَرِّدٍ

قَطَعَتْ عَنْقَهُ بَعْضُهُمْ مَهْنَدٍ

(١٧) مَنْ يُطِيعُهُ وَيَتَّقِيهِ يَنْجُ فِي غَدٍ

وَيُيَوِّئُهُ رَبُّهُ خَيْرٌ مَقْصِدٍ

(١٨) صَحْبُهُ كُلُّهُمْ نُجُومٌ هُدَى قَدْ

مَدَّاهُمْ رَبُّهُمْ بَنُورٌ مُسَرَّمَدٍ

(١٩) وَلَهُمْ عَزَّ دِينُهُ وَتَوَطَّدَ

فَبِكُلِّ مَنْ يَقْتَدِي فَهُوَ مُهْتَدٍ

(٢٠) رَبِّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ

ثُمَّ سَلِّمْ بِغَيْرِ حَصَرٍ يُحَدِّدُ

(٢١) وَعَلَى عَتْرَةِ وَصْحَبٍ وَمَنْ قَدْ

يَقْتَفِي نَهْجَهُمْ بِيَرْتَرِدُّ

(٢٢) وَيَخْتَمِرْ بِرَحْمٍ مِنْكَ لِي جَدُّ

وَبِعَفْوٍ عَنْ زَلَّتِي رَبِّ فِي غَدِّ

* ومن مخطوطة مقاليد التصريف عثرنا على ثلاث قصائد
بقافية كلمة (الخال) وهي لشعراء غير عُمانيين وأتينا على
منوالها بقصائد شعرائنا العُمانيين المتأخرين الذين نظموا
على قافية (الخال)

هذه القصيدة وردت من جناب داود باشا أرسلها إلى بغداد
طالباً يحاكيها على القافية والمعنى وهي لبطرس بن كرامة
النصراني :

(١) أَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِي افْتَتَكَ الْخَالُ

فسح من الأجفان مَدَّ مَعَكَ الْخَالُ^(١)

(٢) وَأَوْمَضَ بَرَقَ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا

لعينيك أُمَ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ الْخَالُ^(٢)

(٣) رَعَى اللَّهَ ذِيَّكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ

تَلَاعَبَ فِي أُعْطَافِهِ التَّيِّهِ وَالْخَالُ^(٣)

(١) اسم الدمع .

(٢) البرق .

(٣) الكبير .

(١) والله هاتيك الجفونُ فإنها

على الفتك يهواها أخو العشقِ والخالُ^(١)

(٥) مهاة بِأُمِّي أفتديها ووالدي

وإن لأم عني طيبُ الأصلِ والخالُ^(٢)

(٦) ولما تولي طرفُها كل مهجةٍ

علي قبها من فرعِها عقد الخالُ^(٣)

(٧) مُعَذِّبَتِي لا تجدرِ الحبُّ بيننا

بما اتَّهم الواشي فإنِّي الفتى الخالُ^(٤)

(٨) ولا تسمعي قول الحسود فإنه

لقد ساءَ فينا ظنُّه السوءُ والخالُ^(٥)

(٩) ولي شيمةٌ طابت ثناءً وعفةٌ

تصاحبني حتى يصاحبني الخالُ^(٦)

(١) الذي لا عشق له .

(٢) أخو الأم .

(٣) الثوب الناعم .

(٤) الملازم للمحب . (٥) التوهم . (٦) الرفيق .

(١٠) فَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمَرْوَةُ وَالْوَفَا

وليس له إلا امرؤ ماجد خال^(١)

(١١) وَظَبِيَّةٌ حَسَنٌ مَذٌ بَدَأَ لِي ابْتِسَامَهَا

عشقت فلم تُخَطِ الفراسةُ والخال^(٢)

(١٢) تَوَهَّمُ طَرْفِي فِي مُحَاسِنِ وَجْهَهَا

فلاح له في بدرٍ سيمائها الخال

(١٣) أَيَا رَاكِباً يَفْرَى الْفَلَاةَ بَجَسْرَةٍ

بياع المشام النهدي والمطهم الخال

(١٤) بَعِيشِكَ إِنْ جُبَّتَ الْمَشَامُ فَعَجَّ إِلَى

مهبَّ الصَّبَا الْغَزْلِي يَعْنُ لَكَ الْخَالُ^(٣)

(١٥) فَسَلِمَ أَصِيحَابِي إِلَى مَرِيعٍ عَفَى

كان برباه بعدما أقفر الخال^(٤)

(١) سمح كريم .

(٢) المهارة .

(٣) شجر معروف .

(٤) المكان والمحل الخالي من الإنس .

(١٦) وَإِنْ نَاشَدْتُكَ الْغَيْدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَيَّ

عَهْدِ الْهَوَىٰ فَهُوَ الْمَحَافِظُ وَالْخَالُ^(١)

(١٧) وَإِنْ قُلْنَا هَلْ سَامَ التَّصَبُّرُ بَعْدَنَا

فَقُلْ صَبْرَهُ وَفِيَّ وَفَرَطُ الْجَوَىٰ الْخَالُ^(٢)

(١٨) لِكُلِّ جَمَاحٍ إِنْ تَمَادَىٰ شَكِيمَةٌ

وَلَكِنْ جَمَاحِ الْمَبْهَرِ لَيْسَ لَهُ الْخَالُ^(٣)

(١) المقيم عليها .

(٢) لا ينفك عنه .

(٣) اللجام .

وهذه قصيدة لموسى بن الشريف العامل مقاض بها بطرس
النصراني وهي الرد على القصيدة المتقدمة:

- (١) سقى الخال من نجدٍ وساكنها الخالُ
وأزهرَ في أكنافه البرند والخالُ^(١)
- (٢) فلي بين هاتيك الربوع خرائدُ
هواها لأحشائي وحقّ الهوى الخالُ^(٢)
- (٣) مُوردةُ الخدين مهظومةُ الحشا
يحنُّ لها شوقاً أخو العشق والخالُ^(٣)
- (٤) ولي بالحماحي الحماصيبُ الحيا
رقيقة خصرٍ شأنها التيه والخالُ^(٤)
- (٥) لها حُسنٌ وجه يُخجلُ البدرَ طلعة
ومرهفٌ جفنٌ دونه المَرهفُ الخالُ^(٥)

(١) الأول : موضع بنجد والثاني : البرق . والثالث : شجر معروف .

(٢) الملازم . (٣) الذي لا عشق بقلبه .

(٤) الكبر والتعظيم . (٥) السيف القاطع .

(٦) تميلُ كفصن البان ليناً وتنتشي

(١) كما ينتشي النشوان والمعجبُ الخالُ

(٧) ويهتزُّ من سُكْرِ الشَّبَابِ قوامُها

(٢) ويسحبُ من تيهٍ بأعطافها الخالُ

(٨) على حبِّها أفنيتُ شرَّخَ شببيتي

(٣) ومن أجْلِها طافَ البلادَ بها الخالُ

(٩) أظنُّ بها من أن تُظنَّ بوصلِها

(٤) وخلت ... فلم يكذب الخالُ

(١٠) وجادت بوصلٍ نلتُ ما كنت أرتجي

(٥) به ووفت بالوعدِ وأدابا لخالُ

(١١) فلما بدتُ تختالُ من فرطِ بينِّها

(٦) إليَّ ولا عمُّ يَـلـومُ ولا خالُ

(٢) البرد .

(١) المتكبر .

(٤) الظن الحسن .

(٣) لواء الجيش .

(٦) أخ الأم .

(٥) التسامح .

(١٢) تَخَلَّيْتُ فِي مِرَاةٍ صَفْحَةَ خَدِّهَا

فَخَلْتُ سُودَ الْعَيْنِ فِيهِ هُوَ الْخَالُ^(١)

(١٣) وَإِنْ زَعَمَ الْوَاشُونَ أَنِّي سَلَوْتُهَا

فَإِنِّي مِمَّا أَلْفَقُوهُ الْفَتَى الْخَالُ^(٢)

(١٤) أَسْلَوْ هَوَاهَا لَا وَمَنْ خَلَقَ الْهَوَى

هَوَاهَا بِأَحْشَائِي وَإِنْ ضَمَّنِي الْخَالُ^(٣)

(١٥) حَنَانِيكَ يَا مُعْطِي الصَّبَابَةِ حَقًّا

وَمَنْ هُوَ فِي بَذْلِ الْحَيَاةِ الْفَتَى الْخَالُ^(٤)

(١٦) تَكَلَّفَتْ أَسْبَابَ الْمَوْدَةِ وَالْهَوَى

فَقَمْتُ بِأَمْرٍ لَا يَقُومُ بِهِ الْخَالُ^(٥)

(١٧) وَأَصْبَحْتُ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ مُقْعَدًا

أَخَا كَمْدٍ مِمَّا تَحِبُّ الْحَشَا الْخَالُ^(٦)

(١) الشامة التي في اليد . (٢) البريء من التهم .

(٣) اللحد . (٤) الرجل السمع .

(٥) الرجل الرشيد . (٦) الدائم .

(١٨).....

فليس يعز الملك بعدي ولا الخالُ (١)

(١٩) وكل جماح يحسن الخالُ عنده

ولا لجماحِ الحُبُّ يُستَحسَنُ الخالُ (٢)

* * *

(١) الملك ،

(٢) اللجام .

*ولأبي الصوفي العُمانى هذه القصيدة «الخالية»

بث الأشجان بتذكر الأوطان

- (١) منازلُ بالفيحا سقى عَهْدَكَ الخالُ^(١)
مُلْتُ مَدِيمَ الوقع لا المُخلفُ الخالُ^(٢)
(٢) وَمَرَبَعُ أشجاني سَقَّتْكَ مدامعي
وَرَوَّتْكَ من عيني مَخِيلَتُهَا الخالُ^(٣)
(٣) ومسرَحَ آرامِ بروضِ عَهْدَتِهِ
به ينبتُ النَّسْرَيْنِ والوردُ والخالُ^(٤)
(٤) تحيِّيك أنفاسي إذا ما تَصَاعَدَتْ
يَشْبُ لظاها الشوقُ ما أومض الخالُ^(٥)
(٥) وأكؤُسَ آدابِ فضضنا ختامها
بكلِّ بشوشٍ لا يُدْنِسُهُ الخالُ^(٦)

-
- (١) سحاب لا يخلف مطره .
(٢) سحاب لا مطر فيه .
(٣) ما توسمت فيه الخير .
(٤) نبت معروف .
(٥) البرق .
(٦) المتكبر والمعجب بنفسه .

الظاهر المختصود العهد السابق

- (٦) قَعُودٌ عَلَى التَّقْوَى قِيَامٌ عَلَى الْوَفَا
 يَهْشُونَ لِلْهَيْجَا إِذَا عَقَّدَ الْخَالُ (١)
 (٧) وَأَوْقَاتُ أَنْسٍ كَالرَّبِيعِ قَطَعْتُهَا
 بَوْجَنَةِ أَيَّامِ السُّرُورِ هِيَ الْخَالُ (٢)
 (٨) وَرَوْضٌ بِأَزْهَارِ الْوَرْدِ تَنَاسَجَتْ
 أَفَانِيْنُهُ لُطْفًا كَمَا يُنْسَجُ الْخَالُ (٣)
 (٩) فَمَنْ لِنُضِيدِ الطَّلَحِ أَنْ قَطَافُهُ
 بِعَرْجُونِهِ يَزْهُو فَيَدْنُو بِهِ الْخَالُ (٤)
 (١٠) رَعَى اللَّهُ هَاتِيكَ الْمَعَاهِدَ إِنَّهَا
 بِمَنْظَرِهَا يَصْبُو الْمُتَّيْمُ وَالْخَالُ (٥)
 (١١) أَخْلَايَ بِالْفَيْحَا وَإِنْ شَطُّ بِيَ النَّوَى
 فَإِنِّي عَلَى حِفْظِ الْعُهُودِ أَنَا الْخَالُ (٦)

(١) لواء الجيش . (٢) العادة .
 (٣) ثوب معروف . (٤) الظن .
 (٥) الرجل الفارغ من الحب . (٦) الملازم للشيء .

(١٢) فَهَلْ مَرَّتْ عِي بِالرُّؤُوسِ هَبْ نَسِيمَهُ

عَلِيلاً فَقَدْ يَقْوَى بِعُلَّتِهِ الْخَالُ^(١)

(١٣) تُذَكِّرُنِي الشَّمَاءُ عَهْدًا فَأُرْتَجِي

دُنُوًّا فَكَيْفَ الْوَصْلُ وَالْمَوْبِقُ الْخَالُ^(٢)

(١٤) فَمَالِي وَالْأَوْطَانُ وَالْهَجْرُ وَالنَّوَى

وَقَدْ نَاخَ دُونَ الْقَصْرِ عَنْ سِيرِنَا الْخَالُ^(٣)

(١٥) فَيَا رَاكِبًا سَلِّمْ إِذَا جِئْتَ بِالصَّفَا

وَبَانَتْ لَكَ الْأَعْلَامُ وَاعْتَرَضَ الْخَالُ^(٤)

(١٦) وَقَبْلَ ثَرَى تِلْكَ الرَّبُوعِ وَسُوحِبَا

فَكَمْ حَلٌّ فِي أَرْجَاءِ سَاحَاتِهَا الْخَالُ^(٥)

(١٧) هُنَاكَ أَوْطَانِي وَمَرْبِي شَبِيبَتِي

وَمَنْزَلِي الْمَأْنُوسُ وَالْعَمُّ وَالْخَالُ^(٦)

(١) الرجل الضعيف . (٢) القلب والجسم .

(٣) الفارغ . (٤) الجبل الضخم، البعير الضخم أو الأسود .

(٥) الأكمة الصغيرة . (٦) الأم .

(١٨) أَفِيحَاءُ وَالْأَيَّامُ تَرْبُو شُئُونُهَا

(١) فإني بالهجرانِ للأعزبِ الخالُ^(١)

(١٩) فَأَيَّانَ وَالرُّجْعِي وَدَهْرِي بِهِ الْوَنِي

(٢) وَقَدْ كُلُّ حَمَلًا دُونَ أَعْبَائِهِ الْخَالُ^(٢)

(٢٠) فَلِي كَلْفٌ مِنْ طَوْرِ سَيْنَاءَ نَارُهُ

(٣) لَرَشَفٍ لِمَاءِ الْوَصْلِ أَوْ يُصْحَبُ الْخَالُ^(٣)

(٢١) فَلَا رِيحَ الْوَاشِي إِذَا ظَنُّ سَلَوْتِي

(٤) فَلَا يَصْدَقُ الْوَاشِي وَلَا الْوَهْمُ وَالْخَالُ^(٤)

(٢٢) فَلِي صَحْبَةٌ شَمًا وَإِنْ عَزَّ صَاحِبِي

(٥) تَلْبَسْتُهَا بُرْدًا كَمَا يُلْبَسُ الْخَالُ^(٥)

(٢٣) وَلَكِنَّمَا الْإِيَّامُ بِالْحَرِّ تَنْتَنِي

(٦) فَلَا الْعَزْمُ يَذُّ فِيهَا وَلَا الظَّنُّ وَالْخَالُ^(٦)

(١) العزب من الرجال . (٢) جبل معين . (٣) الرجل السمع .

(٤) البريء من التهم . (٥) اللجام . (٦) الفحل الأسود .

(٢٤) ولي من جماحِ النفسِ للقصدِ معركُ

وما لجماحِ النفسِ إلا التُّقى خالُ^(١)

(٢٥) تَخَيَّلْتُ من دهري محاسنَ فانبَرتُ

على عكسها قُبْحاً فقد أخطأ الخالُ^(٢)

(٢٦) وكنتُ بميدانِ الفِرَاسةِ ماهرأُ

فعاكسني دهري وأخلفني الخالُ^(٣)

(٢٧) ومهما توسَّمتُ الجميلَ بأهلِهِ

نَبْتُ فكرتي فيهم ولم يَنْجِعِ الخالُ^(٤)

(٢٨) فيالك من دهرٍ تلاعبَ بالنهى

تساوى لَدَيْكَ العِزُّ والماهرُ الخالُ^(٥)

(٢٩) تَحَكَّمْتُ في أمرِ الخليفةِ قاهرأُ

ففيك الملكيانِ السَّيادةُ والخالُ^(٥)

(٣) الحظ .

(٢) الفراسة .

(١) ما تتوسم من خير .

(٥) الخلافة .

(٤) البارع .

النجم الحائر

وهذا الموشح للشيخ عبدالله بن علي الخليلي اعتمد القفل -
وهو ما يلي الدور مباشرة - على كلمة الخال في آخر
القافية:

مــــن لِنَجْمٍ حَائِرٍ
ففي فَضَاهُ سَائِرٍ
مِــــنْ طُلُوعٍ نَائِرٍ
لِغَيْبٍ لَا يُبَيِّنُ
بَاتَ وَالْأَفُقُ يَقِينُ
وَعَدَا وَالْأَفُقُ خَالٌ^(١)
رَكِبَ اللَّيْلَ وَتَاهُ
يَتَرَامَى فِي هَوَاهُ
وَالْحِجَا خَلَفَ خُطَاهُ
عَزَّهْ مَدْرَكُهُ

(١) ظن .

لَيْتَهُ يُدْرِكُهُ

وهو في البيداء خال^(١)

مُسْتَهَاماً يَقْتَفِي

أَثَرَ الْوَهْمِ الْخَفِيِّ

فِي مَهَاوِي التَّلْفِ

بَيْنَ وَعْدٍ وَوَعْدٍ

وَالْحِجَا عَنْهُ بَعِيدٌ

وَاقِفاً وَقْفَةً خَال^(٢)

أَيُّهَا السَّارِي الْمَشِيحُ

صَامِداً لَا يَسْتَرِيحُ

إِنَّمَا اللَّيْلُ جَرِيحُ

مُتَخَنِّنٌ لَا يَكْتُمُ

طَعْنَتَهُ الْأَنْجُمُ

وَمَشَتْ مَشْيَةً خَال^(٣)

(١) من الخلوه .

(٢) كبر .

(٣) بريء من التهمة .

وَيْلَهُ كَمِ يَشْتَكِي
فِي حَنَائِيَا الْحُبِّ
وَمَدَارِ الْفَلَاحِ
قَسْوَةِ الصَّرْفِ الْعَقُورِ
وَهَوِّ دَوْلَابِ يَسْدُورِ
بَيْنَ مَضْعُوفٍ وَخَالٍ (١)
يَحْسَبُ الْغَمْرُ الْجَهْلُ
أَنَّهُ لَيْسَ يَحُولُ
وَهُوَ فِي النَّاسِ يَدُولُ
وَشَرِيْطُ الْعُمُرِ
نَغْمَةٌ مِنْ وَتَرِ
أَوْ هَرِيرٍ تَحْتَ خَالٍ (٢)
كَلِمَاتُ الْقَلْبِ التَّوَي
طَرَفٌ مِنْهُ اسْتَوَي

(٢) لواء .

(١) متكبر .

فَهُوَ صَغْبُ الْمَلَأَى

وَهُوَ سَبْلُ الْمَأْخُذِ

لَأَخِي الْعَزَمَ الَّذِي

قَلَّمَا يُصْبِيهِ خَالٌ^(١)

فَارْمِهِ مُحْتَمِلًا نَرًا

وَأَعْفِهِ مَقْتَدِرًا

وَأَتَّذِذْهُ إِنْ طَفَفَ رَأً

وَأَنْفِهِ حَيَّيْتُ يَدُورُ

إِنَّمَا الشَّهْمُ حَنُورُ

لَا يَغْرِ الشَّيْبُ خَالٌ^(٢)

هَكَذَا فَلْيَكُنْ

كُلُّ حُرِّ قَطِرٍ

(١) لواء الجيش .

(٢) ثوب ناعم .

وَإِذَا يَوْمًا مُنِي
بِقَضَاءِ مُزِيدٍ
فَلَيْكِن كَالْأَسَدِ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ خَالٍ (١)
إِنَّمَا الدَّيْنُ كَفَاحُ
وَتَفْهَانِ وَتِلَاحُ
وَالصَّرِيحُ بْنُ الصُّرَاحِ
عُودُهُ لَا يُهْصَرُ
لَوْرَمَاهُ الْقَدَرُ
وَهُوَ فِي الْوُطَاءَةِ خَالٌ (٢)
يَحْتَسِسِي الْمَوْتَ وَلَا
يَرْتَضِي أَنْ يُعْتَلَى
وَإِذَا جَدَّ الْبَلَاءُ
جَدَّ فِيهِ قَضَبَا

(١) متكبر معجب بنفسه . (٢) جبل ضخيم .

قَاضِيَا حَقِّ الْإِبْنَا

لَأَبِ زَاكِ وَخَالٍ^(١)

مَرَّتِ الدُّنْيَا فَمَرَّ

وَتَنَاسَتْهُ فَكَرَّ

وَرَمَى الدَّهْرُ فَفَرَّ

وَمَشَى مَتْنُودَا

فَهُوَ شَاكٍ أَبَدَا

غَيْرِ شَاكٍ وَهُوَ خَالٍ^(٢)

لَا تَرَاهُ صَاخِبِيَا

وَإِذَا مَا صَابِحَا

كَانَ خَيْرًا صَابِحَا

فَهُوَ حَلَّوُ الْمُجْتَنَى

عِنْدَمَا يَحْلُو الْجَنَى

مَنْ أَخِي فِي الْمَجْدِ خَالٍ^(٣)

(١) أخو الأم . (٢) ضعيف القلب والجسم . (٣) سمع سخي .

وأديبٌ عبقري

مُضَيِّعُ الجَـوهرِ

كَصِحاحِ الجَـوهرِ

قَبْضَةُ مَنْ أَدَبِ

في المجال العربي

وحسامٌ تَحَنَّتْ خالٌ^(١)

يا كريمَ المَفْرِقِ

يا أديبَ المَشْرِقِ

نقطة المنطـاقِ

إليه يا أحـمـدها

فلتكن أحـمـدها

أنت للعـلاء خالٌ^(٢)

حاديًا ركب البيـانُ

خلف أدوار الزمـانُ

(٢) ملازم .

(١) لواء يعقد للأمير .

ناشداً حرّاً الأمان

أتراه في الثرى

سساخ أم بين الوردى

أم توارى خلف خال^(١)

أم تراه في الغبار

طار أم صار بخار

أم أذابته البحار

أم سَمَوا في العارج

بالفضاء الخارجي

سابحاً والجو خال^(٢)

أم تراه حين جاز

لم يراقب ما يُجاز

أم تراه ذا جَواز

دبلماسي حُصين

(٢) سحاب .

(١) أكمة .

ذی نقساط لا تـدین

لقوانین وخال^(۱)

یا اخی أنت شجـون

وأنـا فیک شئون

والإخـا سـر مصـون

ینجـلی عن عزنا

فالـی مـرکزنا

حـیث فـضل اللـه خـال^(۲)

مـرکز العـز الخـطـیر

مـرکز الجـد کبـیر

حـیث برهـان القـدیر

یتجـأ لـی للبـصـیر

کحـسـام القـدر

وهـو للنعـمة خـال^(۳)

(۱) سیاده .

(۲) مخیلة .

(۳) شامه فی الخد .

أُنْتِ لِلدَّهْرِ لِسَانُ
فَتَحَكُّمٌ فِي الزُّمَانِ
أَخَذًا كُلَّ جَنَانِ
عَرَكْنَهُ النُّوبُ
وَجَلَاهُ اللَّهَبُ
فَسَمَّا عَنْ كُلِّ خَالٍ ^(١)
فَلَحَبَاتِ الْقُلُوبِ
عِنْدَ أَنْغَامِ الطُّرُوبِ
رَقَصَاتٌ وَوُثُوبُ
كَمْ شَوْقٍ حَقَّقَا
لَلْقَا مُنْطَابِقَا
فَسَرَى وَالْيَلَّ خَالٍ ^(٢)
فَاجْتَنِيهَا وَقِفِ
بِهَا الْأَشْرَفِ

(٢) جمل ضخمة .

(١) توهم .

فـوق أوجِ الشِّرفِ

وقفة الحُرِّ الهُمَامِ

وأجل مسكِي الختامِ

بين ذى شجـوٍ وخال^(١)

(١) من لا علاقة له بالحب .

وهذه قصيدة عن الشيخ محبوب بن محمد بن عبدالله
المعولي يمدح الإمام محمد بن ناصر المعولي وقد التزم
الشيخ نهاية قافية قصيدته بكلمة «عين» وفي كل بيت لها
مدلول حسب ما نوضحه *

فَدَتُّكَ النَّفْسُ وَالْعَيْنُ

فَلَا وَلَدٌ وَلَا عَيْنٌ^(١)

وَعَيْنُ الْحَاسِدِ الْبَاغِي

جَرَى مِنْ شَانِهِ عَيْنٌ^(٢)

مَحَمَّدٌ أَنْتَ لِي فَدَن

فَلَا صَنْعَاءَ وَالْعَيْنُ^(٣)

وَأَعْطَاكَ إِلَهَ الْعَرْشِ

عَلِمَا سِرِّهِ الْعَيْنُ^(٤)

* قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان لمؤلفه السيد حمد بن سيف
البوسعيدي .

(١) مال . (٢) عين جارية . (٣) بلد . (٤) حرف .

لأنت كريمٌ قـومٌ في الـ

(١) —وغي المقـدام والعينُ

وأنت السُّيِّدُ البَطَلُ

(٢) وإنك في الـورى عينُ

وإنك زاهـدٌ عدلُ

(٣) لشمسِ زمـاننا عينُ

وإنك نورٌ دنيـاننا

(٤) وكنّ الـهـرُ والعينُ

وأنت لدى الكـزيمهة إن

(٥) عـرتنا الفـخذُ والعينُ

وأنت سليل ناصـرنا

(٦) كـريمٌ منجـدٌ عينُ

(٢) معروفة .

(٢) المختار .

(١) المقدم .

(٦) المعطى .

(٥) الركبه .

(٤) صفاؤه .

وإنك تخدم المولى

بفضل النصيح لا العين^(١)

وضدككم فلا يرجى

له أثرو ولا عين^(٢)

ومن يشنناكم بلظى

منازلة بها العين^(٣)

وأنت بقية الفضل

ووجه الدهر والعين^(٤)

وأنت وحيد عصرك في

الزمان القلب والعين^(٥)

وكفك لم تزل تهمني

علينا سحبهما العين^(٦)

(١) التسرع . (٢) بقية . (٣) وسطها .

(٤) الباصرة . (٥) حبة وسط القلب . (٦) المطر الدائم .

وَإِعْطَاؤُكَ يَا بَحْرَ

مَبَاقِدِ تَلْزَمِ الْعَيْنُ^(١)

وَإِنِّي مِنْكَ فِي نَعْمٍ

تَقَرُّ إِذَا بِهَا الْعَيْنُ^(٢)

وَكَيْفَ أَخَافُ مَنْ فَقِرٍ

وَمِنْكَ لِحَالَتِي عَيْنُ^(٣)

وَكَيْفَ يَصِيبُنِي نَصَبٌ

وَصَيْبٌ صَوَّبَكَ الْعَيْنُ^(٤)

وَرَبُّكَ نَوَّالٌ عَلَيْكَ

مِنْهُ الرِّحْمُ وَالْعَيْنُ^(٥)

وَعَدْلُكَ يَا كَرِيمَ الطَّبِيعِ

أَقْسَطُ مَا بِهِ عَيْنُ^(٦)

وَصَلَّى اللَّهُ خَالِقِنَا

عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْعَيْنُ^(٧)

(١) مَا فِيهِ زَكَاةٌ . (٢) النَّفْسُ . (٣) الْجَاسُوسُ .

(٤) دِرَاهِمٌ . (٥) الْحِفْظُ . (٦) الْمِيلُ . (٧) جَمَاعَةُ النَّاسِ .

ومن بدائع الشعر العُماني هذا الموشح وهو للشيخ عبد الله
بن علي الخليلي وقد كثر فيه كلمات إلا وعين وإماماً وإمّة .

الترادف الممتع

تَـسَاهَ لَا يَرْقُبُ إِلَّا

وَهُوَ لِلْعُشَّاقِ عَيْنٌ ^(١)

أُتْرِىَ كَانَ إِمَاماً

أَمْ تُرَاهُ كَانَ إِمَّةً ^(٢)

هَازِلٌ لَمْ يَرْعَ إِلَّا

وَهُوَ لِلْعَاشِقِ عَيْنٌ ^(٣)

كَلِمَا دَانِي إِمَاماً

لِلتَّلَاقِي غَابَ إِمَّةً ^(٤)

(١) الإِلْ - بالكسر - العَهْدُ والعين القبلة .

(٢) الإمام الرئيس والإمة بالكسر الشر .

(٣) الإِل لمجاور العين الحافظ .

(٤) الإمام الطريق والإمة السنة .

يَا لَهْ هَلْ صَدَّ إِلَّا

(١) أَمْ دَلَالًا وَهُوَ عَيْنُ

حِينَمَا بَاتَ إِمَامًا

(٢) جَنَدَ الْحَتِّفِ إِمَّهْ

يَا غُفْرًا لَا دُمُوتَ إِلَّا

(٣) لِمُحِبِّ وَهُوَ عَيْنُ

قَامَ يَدْعُوكَ إِمَامًا

(٤) وَلَهُ عَنَدَكَ إِمَّهْ

أَتَرَى أَوْثَرْتَ إِلَّا

(٥) يَبْتَئِنَّا وَالْإِلَّ عَيْنُ

أَمْ تَحَيَّرْتَ إِمَامًا

(٦) أَمْ تَرَكْتَ الرِّشْدَ إِمَّهْ

(١) الإل الحقد ، والعين الخيار من كل شيء .

(٢) الإمام القائد ، والإمة الهيئة .

(٣) الإل الأمان ، والعين منظر الناس .

(٤) الإمام الزعيم ، والإمة الشأن .

(٥) الإل العداوة ، والعين العيب .

(٦) الإمام الدليل ، والإمة الدين .

قَفْ كَلَاكَ اللّٰهُ إِلَّا

لحظة إنك عَيْنُ (١)

واحكم الدهرَ إماماً

راضيه الإيمانُ إمامه (٢)

أنا مَنْ يرعَاكَ إِلَّا

وهو في رِقِّكَ عَيْنُ (٣)

صَحْبُ الدنْيَا إماماً

عَلَّهْ يَدْرُكُ إمامه (٤)

كَمْ تَلَقَّيْ عَنْكَ إِلَّا

حيث ذابت منه عَيْنُ (٥)

وتلا فيك إماماً

في الهوى أولاه إمامه (٦)

(١) الإل الربوبية ، والعين السيد . (٢) الإمام الخليفة، والإمة الطريقة .

(٣) الإل القرابة ، والعين المال . (٤) الإمام الحادي والإمة غضارة العيش .

(٥) الإل الوحي ، والعين ذات الشيء . (٦) الإمام القرآن ، والإمة الإمامة .

- أَيُّهَا الْمُقْسِمُ إِلَّا
 (١) لَا تَرَانِي مِنْهُ عَيْنٌ
 كُنْتُ لِي أُمَسْ إِمَاماً
 (٢) فَلَمَّا إِذَا سَوَتْ إِمَّهُ
 حَفِظَ الرَّحْمَنُ إِلَّا
 (٣) أَنْتَ فِي عِلْيَاهُ عَيْنٌ
 فَانْقَرُ الْعَيْشَ إِمَاماً
 (٤) لِحْنُهُ لِلدَّهْرِ إِمَّهُ
 وَابْغِ لِلصَّفْحَةِ إِلَّا
 (٥) نَاصِعاً وَالْحَبْرُ عَيْنٌ
 وَارْسَمِ الْخَطَّ إِمَاماً
 (٦) خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ إِمَّهُ

-
- (١) الإل الحلف ، والعين حاسة البصر .
 (٢) الإمام القيم بالأمر والإمة الخالة .
 (٣) الإل الأصل الجيد ، والعين الجارحة المعروفة .
 (٤) الإمام الوتر، والإمة النعمة .
 (٥) الإل المعدن ، والعين الذهب .
 (٦) الإمام خيط يقام به البناء ، والإمة الانتماء بالإمام .

وفي كلمة «كوكب» جعل الشاعر العُماني خلف بن سالم

الإنكوي نهاية قافيته في كل أبيات إحدى قصائده : *

(١) وَلَوْلَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٌ

لَمَا أَنْ بَدَا فِي الدَّهْرِ لِلدِّينِ كَوْكَبٌ^(١)

(٢) وَلَا اهْتَزَّ لِلْإِسْلَامِ رِمْحٌ وَلَا مَضَى

لَهُ فِي حَلَاqِيمِ الضَّلَالَةِ كَوْكَبٌ^(٢)

(٣) هُوَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْهَمَامُ الَّذِي جَرَى

عَلَى النَّاسِ مِنْ آلاءِ كَفِّهِ كَوْكَبٌ^(٣)

(٤) كَرِيمُ السَّجَايَا طَاهِرُ الْعَرْضِ مَاجِدُ

مَجِيدٌ مَجِيدٌ سَامِكُ الْمَجْدِ كَوْكَبٌ^(٤)

(٥) فَتَى مَا حَوَى مَا قَدْ حَوَاهِ مِنَ السُّطَا

غَدَاةِ اللَّقَا قَدْ مَأْ كَمِيَّ وَكَوْكَبٌ^(٥)

* في مدح الإمام محمد بن ناصر بن عامر الغافري .

* قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان ص ٦٠ .

(١) نجم . (٢) سيف . (٣) عين . (٤) سبه . (٥) فارس .

- (٦) هَزِيرٌ تَهُولُ الْأَسَدُ أَبْنَاءُ بِأَسِيهِ
- (١) إِذَا مَا بَدَا مِنْ حَاجِمِ الْحَرْبِ كَوَكْبٌ (١)
- (٧) وَإِنْ سَلٌّ فِي الْهَيْجَاءِ يَوْمًا حُسَامَةٌ
- (٢) تَخْطُفُ أَبْصَارَ الْعِدَا مِنْهُ كَوَكْبٌ (٢)
- (٨) وَإِنْ جَفَّ مَاءُ الْأَرْضِ يَوْمًا فَقَدْ جَرَى
- (٣) عَلَى الْخَلْقِ مِنْ إِحْسَانٍ يَمْنَاهُ كَوَكْبٌ (٣)
- (٩) وَمَا هُوَ إِلَّا لِلْوَدُودِ مِنَ الْوَرَى
- (٤) سَلَامٌ وَلِلْقَبَالِي الْمَخِيبِ كَوَكْبٌ (٤)
- (١٠) وَمَا الْحَقُّ إِلَّا بَاتِرٌ وَابْنُ نَاصِرٍ
- (٥) لَحِيلَةٌ ذَاكَ الْبَاتِرِ الْعَضْبِ كَوَكْبٌ (٥)
- (١١) فَتَى لَمْ تُهْلَهُ فِي الْوُطَيْسِ قَوَارِعُ
- (٦) وَلَمْ يَتْنِهِ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ كَوَكْبٌ (٦)
- (١٢) مَلِيكَ فَأَمْلَاكَ الْوَرَى لَزِمَانِنَا
- (٧) أَرَوْضُ وَأَمَّا الْغَافِرِيُّ فَكَوَكْبٌ (٧)

(١) توقد . (٢) بريق السيف . (٣) ماء . (٤) شدة الحرب .
 (٥) مسمار . (٦) معظم الأمر . (٧) نبات .

(١٣) وهَاكَ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٍ كَانَتْهَا

أَزَاهِيرٌ رَوْضٍ فِي السَّجَلِ وَكُوكَبٌ^(١)

(١٤) نَعَمْ إِنَّهَا عَيْنٌ سَوَى أَنُهَا غَدَتِ

مَدَى الدَّهْرِ فِي طَرْفِ الْكَرَى مِنْهُ كُوكَبٌ^(٢)

(١٥) وَدَمٌ سَيِّدِي فِي الْمَلِكِ مَا أَنْهَلَ وَأَبْلُ

وَمَا نَاحَ قَمَرِيٍّ وَمَا لَاحَ كُوكَبٌ^(٣)

(١) نور الأرض .

(٢) بياض العين .

(٣) نجم .

الفهرس

- ٥ - المقدمة (من بدائع الشعر العماني)
- ٨ - المشجر
- ١٦ - من أذكار العلامة أبي مسلم البهلاني
- ٤٨ - مقصورة وحي النُّهى للخليلي
- ٥٠ - من محاسن البديع قصيدة الستالي
- ٥٤ - من المحسنات البديعية للغافري
- ٥٨ - تسلية الفؤاد للعبري
- ٧ - من المحسنات البديعية للخروصي
- ٦٩ - من البدائع قصيدة العبسي
- ٧٤ - قصيدة الحروف الهجائية للفزاري
- ٧٩ - قصيدة الحضرمي المتشابهة المصراعين
- ٨٠ - قصيدة المعولي المادحة والذامة
- ٨٥ - القصيدة السيفية للنبهاني
- ٨٧ - القصيدة الخالية من النقاط للسيابي
- ٩١ - القصيدة الخالية من حرف الألف للكندي

- ٩٣ - القصائد المنتهية بقافية (الخال)
- ١٠٣ - قصيدة أبي الصوفي « الخالية »
- ١٠٨ - النجم الحائر للخليلي
- ١١٩ - القصيدة المنتهية بكلمة (عين)
- القصيدة المتكررة فيها كلمات (إلا ،
١٢٣ عين ، إماما ، إمه)
- ١٢٧ - القصيدة المنتهية بكلمة (كوكب) للأزكوي
- ١٣٠ - الفهرس

رقم الإيداع : ٩٦ / ٥٨

